

عبد العزیز طباطبائی

للسيد مرتضى علم الهدى ...
وانا سميته بجايب ...



البكري
أهوى عليّاً أمير المؤمنين ولا أسمح بسبّ أبي بكر ولا عمرا • ولا أقول إذا لم يعطيا فدكا
بنت النبي رسول الله قد كفرا • الله يعلم ماذا يأتيان به • يوم القيمة من عذر إذا اعتذرا
فأجابه الشيخ الأجل بهاء الدين العاملي يا أيها المدعي حب الوصي ولم • تسمح بسب أبي بكر ولا عمرا
كذبت والله في دعوى محبته • تبت يداك ستصلى في غد سقرا • وكيف تهوى أمير المؤمنين وقد
أصبحت في سب من عاداه معتكرا • فإن تكن صادقاً فيما نطقت به • فابرأ إلى الله ممن خان أو غدرا
وأنكر النص من خم وبيعته • وقال إن رسول الله قد هجرا • أتيت تبغي قيام العذر في فدك
لتحسب الأمر في التمويه مستترا • إن كان غصب حق الطهر فاطمة • يستقبل العذر ممن جاء معتذرا غاصب
فكل ذنب له عذر غداة غد • وكل ظلم يرى في الحشر مغتفرا • فلا تقولوا لمن أيامه صرفت
في سب شيخكم قد ضل أو كفرا • بل ساعدوه وقولوا لا نؤاخذه • عسى يكون له عذر إذا اعتذرا
وكيف والعذر مثل الشمس بازغة • والحق متضح لما فيه مستترا • لكن إبليس أغواكم وصيركم
صماً وعمياً فلا سمعاً ولا أبصارا • لبعض النواصب قال الآخر • قال الروافض نحن أطيب مولدا
قول أتى بخلاف دين محمد • نكحوا النساء تمتعاً فولدن من • ذاك النكاح فأين دين محمد
فأجابه الشهيد ... إن التمتع سنة مفروضة • ورد الكتاب بها وسنة أحمد
وروى الرواة بأن ذلك قد جرى • من غير شك في زمان محمد • ثم استمر الحال في تحليلها
قد صح ذلك في الحديث المسند • عن جابر وعن ابن مسعود وما • نقل ابن عباس الكريم المولد
لا بل مواليد النواصب حدثت • من دين المجوس فأين دين محمد • لف الحرير على الأبور وعمتها
في الأمهات فذاك طيب المولد • اسم والد عمر خطاب بن نفیل است و والده او حنتمه بنت صهاك جاریه عبد المطلب
و باعث انتساب این ... حضرت امام جعفر صادق علیه السلام ... [illegible]
قال عليه السلام من جده خاله ووالده • وأمه أخته وعمته • أجدر أن يبغض الوصي وأن • ينكر يوم الغدير بيعته

بسم الله الرحمن الرحيم



اللهم انا نحمدك على ما انعمت واعطيت ونشكرك لما اوليت واسديت ونسئلك الصلوة على من انتجبت
وارتضيت وانتجبت لها لنك واستكفيت سيدنا محمد رسولك الذي اصطفيت الحافظ لما اوحيت والناهض
بما امضيت وعلى الائمة الطاهرين اهل البيت تزيد على عدد من ابقيت وافنيت وترتفع فوق كل ما اختصصت
واعليت واكرمت برضوانك وارضيت ونرغب اليك في التثبت على ما ارشدت اليه وهديت من موالاة من واليت
ومعاداة من عاديت والتسليم لما ارتضيت والرضا بما اقضيت وبعد فهذا كتاب حث على عمله ان احد الاخوان
من اهل الايمان شملهم الله بفضله اطلع من امالي الشيخ المفيد رضي الله عنه على كتاب موسوم باطراف الدلايل واوائل
المسائل تضمن كلاما في الامامة فرأى اوله بابا من اغلاط العامة او رد الشيخ رضي الله عنه على طريق التعجب
منهم وتضمنه يسيرا من خطائهم المحفوظ عنهم وجعله بابا قصيرا او قولا يسيرا حسب ما اقتضاه غرضه في الكتاب
من الاختصار في كل باب فرامه واعجبه وما يعجب فراقه واستطرفه واستغربه واسف لقصر الباب وتلهف على
الخطاء وسئلني في سلوك سبيله واتباع قصده وقولي بكلام فسيح وغرض كغرضه صحيح ليكون فيما اورده
كتابا مفردا وفنا في الامامة وحدنا فاعلمته ان للشيخ المفيد رضي الله عنه مفاتيح الفوائد ومصابيح الراشد
وان السعيد من سلك لهم ووطي قدمه وقصد نهجه واعتمد حججه واتبع اثاره واقتبس انواره فاما العام
فليس تحصر اغلاطهم ولا تجتمع في الامامة مناقضاتهم لان زللهم غير قليل والتعجب منهم طويل وكيف لا يتعجب ممن ضل الدليل
والتمس السبيل ولم يأتم الهداة وطلب النجاة وهجر اليقين واتبع الظنون وكره الايتلاف ورضي الاختلاف وكيف
ممن تقرب الى الله سبحانه بمعاداة اوليائه ويدينه بموالاة اعدائه ويطلب الطاعة من معصيته ويلتمس
ثوابه بمخالفته بل كيف لا يتعجب من قوم ادعوا الشريعة وغيروها وانتحلوا الملة وبدلوها وضيعوا الفرايض
واختلفوا فيها السنة وانتسبوا اليها قوم غلبتهم العصبية وملكتهم الحمية حمية الجاهلية واتبعوا
الاهواء وضلت عنهم الاراء فعميت ابصارهم وصديت افكارهم وتناقضت اقوالهم وتباينت افعالهم فخطانا
غيهم ما يهوون وباذنا بالعا ترفون ومن الحق عايدون والحق معاندون اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون وانا متبع ما رغب فيه الاخ الرشيد ادام الله التسديد من عمل هذا الكتاب وابرز حكما

في فصول من كل باب من مناقضات القوم في الامامة واغلاطهم وغلوهم في المعاندة وافراطهم مما يقتضي التعجب
منهم ويوجب الشكر لله سبحانه على الانفصال عنهم ومن الله تعالى استمداد التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل المعين
[1] فصل في اغلاطهم في ذكر الوصية فمن عجيب امرهم انهم قد اجمعوا معنا على حسن الوصية وفضلها وشرفها وحميد
فعلها وانها قد تكون في المال والاهل والولد وجميع من كان يسوسه الموصي ويرعاه وما كان يتولاه
وان اهمالها تفريط ويكون تضييع وفي فعلها حسن نظر واحتياط وجميل حزم واحتراز وسمعوا في القرآن
ذكرها واعترفوا ان النبي صلعم امر بها وحث عليها ورغب فيها ودعا اليها ورووا عنه اخبارا من جملتها قوله
لا ينبغي لامرء مسلم ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده وفي خبر آخر الا ووصيته تحت رأسه ثم اجمعوا
مع ذلك انه عليه السلام مضى من الدنيا ولم يوص الى احد وقد كان يرعى امته ويسوسهم ويقوم بشأنهم ويدبر
امورهم كما يسوس الرجل اطفاله ويرعى اهله وعياله ومنهم الضعفاء والايتام والمجانين والاطفال
الذين حاجتهم الى سياسته وحسن نظره ورعايته اشد من حاجة الولد الى والده والعبد الى سيده ثم
انه عليه السلام خلف مع ذلك اولادا واهلا واقارب وازواجا واشياء يتنازع اهله وغيرهم فيها وانكار
وكان الحق في الخمس يجب ان يصرف الى مستحقه وكان عليه دين يتعين وفاؤه عليه وعنده ودايع يلزم ردها
الى اربابها وقد وعد جماعة بعدات يجب ان يقضى بعدته ولا يقضيها الا وصيه فنسبوه الى تضييع ما حث
على حفظه والتفريط فيما امر بالاحتياط فيه بابر والزهد فيما رغب فيه امته وحاشاه من ذلك بل كان عليه السلام
افضل الخلق لما دعى اليه واسرع الناس الى فعل ما رغب فيه واسبق العالمين الى كل فضيل واولاهم بشرف
الفعل ومن عجيب امرهم انهم اذا طرقتهم الحجج الجلية في ان رسول الله صلعم لم يمض من الدنيا الا عن وصية
[2] اوصى امير المؤمنين عليه السلام دون ساير الامة وسمعوا تمدح امير المؤمنين عليه السلام بذلك في كلامه واحتجاجه
لخصومه وذكره له في خطبه على منبر رسول الله صلعم واحتجاج اهل بيته عليهم السلام وشيعته من الانصار
بذلك في فضله وما نظمته فيه الشعراء وسارت الركبان به مثل قول خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين رضي الله عنه
في ابيات يذكر فيها فضله ووصي رسول الله من دون اهله وفارسه مذ كان في سالف الزمن وقول رضي الله عنه
حين بلغه من عايشة كلام تعيب فيه امير المؤمنين عليه السلام شعرا [illegible]

وصي رسول الله من دون اهله فانت على ما كان من ذلك شاهد وقول عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن
عبد المطلب رحمه الله شعر وان ولي الامر بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه وصي رسول الله حقا وصنوه
واول من صلى ومن كان جانبه وقول عبد الله بن حمل الجمحي لما بايع امير المؤمنين عليه السلام شعر لعمري لقد بايعتم ذا
حفيظة على الدين معروف العفاف موفقا عفيفا على الفحشاء ابيض ماجدا صدوقا وللجبار قدما
مصدقا ابا حسن فارضوا به وتبايعوا فلن تجدوا فيه لذي العيب منطقا علي وصي المصطفى وابن عمه
واول من صلى لذي العرش واتقى وقال زفر بن الحارث الاسدي شعر فحوطوا عليا وانصروه فانه وصي
وفي الاسلام اول اول وان تخذلوه والحوادث جمة فليس لكم في الارض من متحول ونحو ذلك من الاقوال التي
يطول بذكرها الكلام فلو عدم ذلك لسنا نجحد ان عليا عليه السلام وصي رسول الله صلعم ولا ننكر ما قدمناه
عن شهادة القوم بوصيته ولكن النبي صلعم انما اوصى اليه بما كان له في يده وتملكه ويحويه ولم يوصه
بامر الامة كلها ولا تعدت وصيته اليه امور تركته واهله الى غيرها ثم يدعون بعد هذا ان جميع ما خلفه
صدقة وانه لا يورث كما يورث من سواه من الامة وان فدك والعوالي صدقة ينظر فيها الخليفة بعد ان تختاره
الامة ولا يجوز ان تقبل فيها شهادة من تثبت له الوصية فليت شعري بماذا اوصى اذا كان جميع ما خلفه
صدقة ولم يكن اوصى بحفظ الشريعة والقيام بامر الامة فان هذا مما يتحير فيه ذوو البصيرة ويعترفون
[٢] صلابة [illegible] فصل في اغلاطهم في النص ومن عجيب امرهم قولهم ان رسول الله صلعم كان اذا خرج من المدينة استخلف
عليها وعلى من فيها من يقوم بمصالحهم بنفسه ويستبين فيهم بعده بيسير تشعثا من اهمالهم وفرقا من فساد
لحالهم وكراهة لاضطرابهم و[illegible] وايثارا لانتظام امرهم ومصلحتهم ولئلا يهملهم بعض من قلد القيام
بامره ولم يحسن النظر له في سياسته وتدبيره هذا مع قرب المسافة بينه وبينهم وسرعة ارتداده اليهم ثم انه
عند خروجه من الدنيا بوفاته وانقطاعه عن جميع امته بفقده وطمع اهل الكفر والنفاق فيهم وتطلعهم الى الاوقات
كلمتهم وتشتت اهل الحرمين وترك الاختلاف فيهم وحرصهم بالرياسة عليهم ولم يحسن النظر لهم بما يقدم تخلفه
فيهم فانظر الى غفلته في الامر الصغير بحرسه من التفريط واهماله بعد وفاته في الامر الكبير والخطب الخطير
[٤] وعرضه للتضييع ان هذا لعجب العجيب والامر المعكوس عند كل حصيف ولبيب ومن عجيب امرهم ان النص على علي

علي بن ابي طالب عليه السلام بالامامة لو كان صحيحا لاحتج به على القوم بعد النبي صلعم او احتج عنه غيره ولم يجز ان يهمل
هذا الامر حتى لا يبدو من بينهم في الذكر ويقولون انهم لو كانوا ذكروه وتخاصموا فيه وتحاوروا لنقل الينا ما جرى
ولم يجز ان يخفى كما جرى بين المهاجرين والانصار من المحاورة في الكلام وما احتجت به قريش في استحقاقها
للمقام وفي خلو النقل من ذلك دليل على ان القوم لم يتفوهوا به وهذا شاهد فيما ادعوه ببطلانه فاذا قيل لهم فما
ذا الذي منع القوم من تقدم الفاضل ونصبه سيدا للعالم ادعوا ان الجماعة عملت على تقديم بعد وفاة النبي صلعم من منعت
تقديمه واوجبت تأخيره ولم ينطق به ناطق ولا تكلم فيها متكلم ولا خطرت من قلب على لسان ولا لفظ بها انسان
ولا ذكر خوضهم فيها ذاكر ولا اخبر عنها وصفهم فيها مخبر ولا ادعى محاورتهم فيها احد ولا اخترع في ذكرها كذاب
[٥] وهذه مناقضة قبيحة ومباهتة صريحة وعكس لاحكام العقول وقلب للعادات عند ذوي التحصيل ومن عجيب
امرهم اعتمادهم في انكار النص على امير المؤمنين عليه السلام على انه لو كان حقا قد اعلن به على رؤوس الاشهاد ولنقله
الخاص والعام ولم يقع فيه بين الامة اختلاف وقولهم بوجود الاختلاف فيه دلالة على انه لم ينص عليه هذا مع علمهم
بان النبي صلعم نص على عبادات كثيرة واظهرها واعلنها للامة وشهرها ثم اختلفت الامة فيها ولم يتفقوا عليها
ومن ذلك الوضوء الذي عرفهم كيفيته وشرحه وكرر فعله بحضرتهم وداوم عليه وهو فرض عام لجميعهم تتكرر
وجوبه عليهم ويتكرر فعله منهم فلم يتفقوا عليه ولا صدق بعضهم بعضا فيما يرويه فمنهم من مسح اذنيه ومنهم
من انكر ذلك وبدع فاعله ومنهم من مسح بعض راسه ومنهم من مسح جميعه ومنهم من مسح رجليه فقال لا يجوز غير
مسحهما ومنهم من يرى ان الفرض غسلهما ومنهم من مسح على خفيه ومنهم من انكر ذلك وضلل وكل يدعي
ينسب قوله وفعله الى رسول الله صلعم ومن ذلك الاذان على اشتهاره بين الناس وسماعهم له في اليوم
والليلة خمس دفعات ينادي بهم للصلاة وهم فيه فرق لا قامة على غاية الاختلاف بين زيادة ونقصان
ويبدع بعضهم بعضا في الخلاف ومن ذلك احكام الصلاة التي قد نص لهم على جملتها وتفاصيلها اعلمهم
بالقول والفعل وكيفيتها وكان يصلي بهم حضرا وسفرا فلم يتفقوا فيها فقال بعضهم كان يرفع يديه
مع كل تكبيرة وقال اخرون انما رفعهما في تكبيرة الافتتاح وقال بعضهم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وقال
اخرون لم يجهر بها وقال قوم كبر على الميت اربعا وقال قوم خمسا ونحو ذلك من العبادات التي قد نص

عليها او نبههم لها فلم يتفقوا فيها ويعلمون انه عليه السلام قد حج حجة الوداع واعلن بما فعله فيها على رؤوس
الناس فلم يتفقوا على صفة حجه ولا صفة وضوئه بعضا في كيفية فعله فمنهم من يقول افرد ومنهم من يقول
قرن ومنهم من يقول تمتع وقد قطع بحضرتهم السارق وراوا ما فعل في ذلك بعد ان نص لهم على حكم القطع
نصا قطع به العذر فلم يتفقوا على مقدار ما يقطع من اليد حتى ان منهم من يقول يقطع من اصول الاصابع
ومنهم من يقول من الزند ومنهم من يروي من المرفق ويري قوم من الكتف وغير ذلك من الخلاف الذي يطول
به الوصف ما ليس يلحقهم في نقله ما يلحقهم في نقل النص على الامام المتقدم على الانام لما فيه من الكلفة
والمشقة التشوق الى نيل الرياسة على الامة فمن العجائب ان يكون الاختلاف في جميع ما ذكرناه من هذه العبادات
ليس بدلالة على انه لم ينص عليها ويكون الاختلاف في النص على الامام دلالة على انه لم ينص عليه وهل هذا
الا تجاهل من الخصوم ومن عجيب امرهم وظاهر مناقضتهم قولهم ان رسول الله صلعم لو كان نص بالامامة [٦]
على رجل بعينه ونبههم بين الامة شخصه وامرهم بطاعته لم يقع من الصحابة بعد وفاته خلاف امره ولا تجاوزوا
مع تقدمهم وفضلهم ان يجوزوا امر قدمه ويعملون برايهم الذي يلوح لهم ويتركوا رايه ولا يجوز ان يحملهم التقى والامر
يقتضي ترك امتثال الاولى فاذا قيل لهم فلستم مجمعين على انه عليه السلام عند وفاته نص على امارة اسامة بن زيد
وقدمه وعقده على طايفة من وجوه الصحابة وفرض عليهم طاعته وامرهم بالتوجه معه الى الجهة بعينه واكد
امره وحث على تنفيذه ونادى دفعة بعد دفعة نفذوا جيش اسامة ولعن المتخلفين عنه وفيهم ابو بكر
وعمر فلم يستدركوا امره فان لو حدث لم اقتضى ذلك وتحدثون لحمل علمها الحاضرون وهذه مناقضة
من غلبت عليه العصبية ومن العجب استبعادهم مخالفة اكثر الامة بعد رسول الله صلعم ما اوجبه عليهم من طاعة [٧]
امير المؤمنين عليه السلام وترك اتباع من نصبه مقدما للانام مع علمهم بخلاف جميع قوم موسى لخليفته هارون
عليهما السلام وافتداهم بسواه وعبادتهم العجل من دون الله سبحانه وهارون بينهم يذكرهم الله ويخوفهم
هذا مع سبيل اولئك المعروف ونفورهم لا من امير المؤمنين عليه السلام وان اولئك خالفوا دليل العقل
الذي لا يحتمل التاويل وهؤلاء انما خالفوا دليل النص الحاضر من التاويل فما هذا الاستبعاد لولا العصبية
والعناد ومن عجيب امرهم انهم اذا سمعوا الشيعة تحتج في صحة النص الجلي على امير المؤمنين عليه السلام بابيات الشعر [٨]

الذي نقله الخلف منهم عن السلف استضعفوا هذه الطريقة ودفعوا ان لا تكون دلالة وعبثها الحجج المعلوم
في تثبيت معجزات النبي صلعم والتحدي بكتاب الله سبحانه ويزعمون ان هذا النص لو كان حقا وقد ورد متواترا
لعلمه ضرورة وهذا بعينه قول الكفار في انكار التحدي والمعجزات التي ورد بذكرها متواتر الاخبار ويقولون
لو كان ما تدعون من النص حقا لنقله الكافة وهم يعلمون ان هذا قول من جحد الملة في انكار ما كان لنبينا صلعم
من معجز واية ويحيلون جواز الكتمان على الكثرة مع معرفتهم بانفراد طريق الكفار والملاحدة ويقولون انكم
[٩] معاشر الشيعة وان كنتم اليوم لا تحصون بالمتواترين في الكثرة فانكم نقلتم في الاصل عن قلة ولا يشكون في ان هذا
قول الكفار لاهل الملة كل ذلك لقلة التامل والنصفة وعدم التوفيق والمعرفة ومن عجيب امرهم قولهم كيف
خص الله تعالى من تشيرون اليه بالنص بالامامة وما سبب هذا التمييز وهل هو بفضل محض ام استحقاق
او حبه وينسون ان ذلك عايد عليهم في الانبياء عليهم السلام وتقديم الله تعالى على الانام هذا مع ما يطرق
[١٠] اسماعهم من قوله سبحانه وتعالى والله يختص برحمته من يشاء ومن عجيب امرهم انهم يستصغرون الكلام في النص
اذا رمنا اثباته ويستعظمون اذا رمنا ابطاله فيقولون لم تنسبه ما هذه العناية المفرطة بهذا الامر
وانما هو مسألة فرع والخلاف فيها غير قادح في الاصل ولا موجب لفسق ولا كفر وهي كساير مسايل الفقه
وما الحاجة الى النص على امام ولا امة تقيم لانفسها من تشاء ويختارون ويستصغرون الكلام في النص هنا
الاستصغار لا اصاغر في الاطلاع فيه ويعقلون فايدة عند المتشوق الرجحى اذا تكلموا في ابطاله عظموا الامر
ونحن الخلف وقالوا هذه المسألة قطب الشريعة واصل عظيم في الملة ومن خالفنا فيها فقد خرج عن الجماعة
ودخل في اهل البدعة ولهذا لا يعدون قول من اثبت النص خلافا بين الامة ويحذرون من قول الشيعة
ويوهمون المسترشدين ان القول بالنص قدح في الشريعة كل ذلك قلة ديانة وكثرة خيانة وزهادة عصبية
[١١] ودليل الانف للباطل وحمية فضل في اغلاطهم في الاخبار ومن عجيب امرهم اعتقادهم بان رسول الله صلعم كان
شفيقا في امته رؤوفا يعتقد في شريعته مجتهدا في مصالحهم حريصا على منافعهم لا يقف في ذلك دون بلوغ
ولا يقصر عن نهاية وبهذا وصفه الله تعالى في كتابه حيث يقول جل جلاله تعريفا لنا من الخلق الرحيم لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وكيف يكون ...

الذي

٧

مضى من الدنيا ولم يختر للامة ولا استخلف عليهم رئيسا وعولوا عليهم في اختيار الامام وتقديمه على الانام مع علمه
بان اختيارهم لا يبلغ اختياره ورأيهم لا يلحق رأيه اذ كان ابصر منهم بمصالحهم واعلم بعواقبهم واعرف بمن ينتظم به
امرهم ويصلح باقامته شأنهم فنسبوه صلى الله عليه وآله الى ان حرم اختيار المفترقين بالصواب واقتصر بهم
على اختيارهم الذي لا يؤمن معه الفساد وقد نزهه الله تعالى عن تلك الحال ورفعه عما تدعيه الضلال ومن
[١٢] عجيب امرهم انهم يعترفون ان النبي صلعم لم يوح قط الى العشرة ولا الى احد منها في حين اختيار الرؤساء ولا تأمير
الامراء وانه كان المتولي بنفسه استخلاف من يستخلفه وتأمير من يؤمره على مدينته ورعاياه وجيوشه
وسراياه حتى لما الى موته وقدم جعفر رضي الله عنه وقال للناس ان اصيب فاميركم زيد بن حارثة وان اصيب
فاميركم عبد الله بن رواحة من غير ان رد اليهم الاختيار ولا كلفهم ولا احدا منهم هذه الحال ثم يدعون مع هذا
انه وكل اليهم عند مفارقته لهم بالوفاة اختيار الامام واقامة الرئيس للانام وكلفهم من ذلك بعد وفاته
ما لم يكلفهم في ايام حياته وهو لو امتحنهم في ايامه فزلوا وكلفهم فغلطوا لكان يتدارك فارطهم بيمنه
ويصلح ما افسدوه ببركته ورأيه وليس كذلك من بعده لانهم لو غلطوا بتقديم من يجب تأخيره وتأخير
من يجب تقديمه لم يجدوا من يتلافى فارطهم ويتدارك زللهم ويصرف عنهم من قد ملكوه امرهم وعظم به ضررهم
[١٣] ومن عجيب امرهم انهم يعترفون بان الامة ليس لها ان تمضي حكما ولا تقيم على احد حدا ولا تنفذ جيشا ويرون
ان لها ان تجعل هذه الامور لاحدها وترد اليه ما لم يرد اليها وتملكه من الشريعة اشياء لا تملكها من غير ان يأذن
[١٤] لها مالكها وهذا من اطرف الامور واعجبها ومن عجيب امرهم انهم فيما ذهبوا اليه من الاختيار قد اجازوا امر الامة
الى ان يختار علماؤها وحذاقها مع انه لو اختار اهل مدن مختلفة عدة ائمة وجب عندهم ان يقف امرهم الى
ان ينظر في الاول منهم فيقدم ويبطل امامة من سواه ويسقطون فان كان قد عقد لهم في وقت واحد
سقطت امامتهم كلهم فاباحوا بهذا ان يكون الناس في هذه المهلة بغير امام وربما تراخت وطالت واضطرب
فيها امر الامة وضاعت وحدثت امور لا مدبر لها وتولد مضار عامة لا مصلح لفاسدها وقيل لهم على
هذا الرأي لم يصبر اصحاب السقيفة من المبادرة للامام والمسارعة التي انفردوا بها عن الامام ريثما
يفرغ بنو هاشم من تجهيز النبي صلعم ومن اداء قضاء مفترض حقه في مراعاته حتى اذا انتهت بهم هذه الحال

٨

حضروا معهم العقد لشاركوهم في الرأي وكان الامر فانهم ان لم يكونوا الحضور بهذا الامر فهم فيه شركاؤهم ويصيبهم منه
على اقل الوجوه نصيبهم فقالوا انما فعلوا ذلك مبادرة بالامر الذي يخشى فوته ويخاف المضرة بتأخيره مع العلم
العام بانهم ما اضطروا في ذلك الوقت الى اهل البيت ولم يختلف الكلمة لولا ما فعلوه اختلافا يعظم به
المضار ولا قصدهم من الاعداء قاصد ولا احاط بهم عدو معاند فما هذه العجلة والبدار مع ما حكيناه
عنهم في شرائط الاختيار لولا ان القوم اغتنموا الفرصة فانتهزوها وبادروا المكنة فاختلسوها وان
مصوبيهم ناقضوا فعلهم ومناصحيهم بعضوا المهم مع ان رأيهم في الاختيار وما سامهم الى الاحكام التقصير
في هذا الزمان المخلي بنصبة الامام وقعدوا بهم الى اهمال امر الامة وتركهم بغير امام ومن عجيب امرهم قولهم ان [١٥]
اختيار الائمة الى العلماء وان الجماعة يختارهم الذين لا يغلطون في اختيارهم ولا يخطئون في اختيارهم ويعلمون
مع هذا ان ابا بكر اختاره ابو عبيدة وان عمر اختاره ابو بكر وان عثمان اختاره عبد الرحمن وليس فيهم من حصل
الشرط الذي ذكروا فصلا في اعلامهم في اختيارهم ابا بكر فمن عجيب امرهم انهم قصدوا الى رجل امر الله تعالى [١٦]
بتأخيره ولم يره اهلا للتبليغ عن رسول الله صلعم في تأدية تسع آيات من سورة براءة الى اهل مكة وهم بعض
الامة ورسول الله حي موجود مع قوله عليه السلام المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم
ويجير عليهم اقصاهم وهم يد على من سواهم فلا يراه الله تعالى مع ذلك اهلا لتأدية ذمته ولا تنفيذ امره في
مصلحة للامة وعزله عنه حيث ظهر فيه العجز ومنعه سكنى المسجد وسد بابه واخره عن الصلاة التي تقدم
بلال اليها بامر عائشة ابنته فقدموه بعد رسول الله صلعم رئيسا على جميع امته ورفعوا اليه الاحكام فكيف حيث
يكون تتميم تنفيذ الامر في يديه واقامة حدود الشريعة مردودة كلها اليه ويكون القائم مقام خير خلق الله
محمد رسول الله صلعم والمنفذ لشرعه ان هذا الشيء عجيب يحار فيه عقل اللبيب ومن عجيب امرهم اعتقادهم ان النبي [١٧]
امر الناس بان يختاروا لانفسهم اذا اجتمعوا امام الصلاة وهم يروون عنه انه قال اختاروا ائمتكم فانهم وفدكم
الى الله عز وجل وعلى فيكم اقرأكم وفي خبر آخر فان لم يكونوا في القراءة سواء فاقدمهم هجرة وصاحب المسجد
اولى بمسجده ثم يروون مع ذلك ان من الحجة تقديم ابي بكر على امير المؤمنين عليه السلام اماما ويعتقدون انه
اولى منه بالتقدم على الناس في الصلاة مع علمهم بان ابا بكر لم يكن حافظا للكتاب بلغته وان امير المؤمنين

كان حافظا بغير خلاف ولم يكن ابو بكر فقيها وكان امير المؤمنين عليه السلام افقه منه ومن جميع الامة بغير خلاف ومع
علمهم بان رسول الله صلعم سد جميع ابواب الصحابة التي كانت الى المسجد حتى سد باب عمه العباس وترك
باب علي عليه السلام وقال ان الله تعالى امر موسى بن عمران عليه السلام ان يتخذ بيتا طهرا لا يجنب فيه الا هو وهارون وابناه
شبر وشبير وانه امرني ان اتخذ بيتا طهرا لا يجنب فيه الا انا وعلي وابناه الحسن والحسين عليهم السلام فاجتمعت
الخصال الموجبة لتقدم امير المؤمنين عليه السلام اماما في الصلوة فلم يختاروه وكان الصواب عندهم ان [١٨]
يؤخروه ويقدموا كهلها ابا بكر فاختاروه وقدموه ان هذا لهو الراي المعكوس ومن العجب ان يرد الامر والنهي
والحل والعقد وتنفيذ احكام الشرع واقامة الحدود في الخلق الى من قد عرف ضعف فهمه وعلمه وفساد
وعدم فقهه
حفظه وقلة تيقظه ومن يقر بذلك على نفسه ويعترف بكثرة زلله وخلله وقلة حلمه ويقول على رؤوس الاشهاد
وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني وان اعوججت فقوموني فان لي شيطانا يعتريني عند غضبي فاذا رايتموني
مغضبا فجنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم ثم يسأل عن الكلالة فلا يعلمها وعن الاب فلا يفقهه والفقه فلا
يخبره والقرآن فلم يكن يحفظه والشجاعة ففي معزل عنها والرياسة فليس من اهلها ومن اذا كشفت احواله
وتتبعت افعاله وجد ما ذكرناه بعض صفاته فيتقدم على الكافة ويجعل يده منبسطة على جميع اهل القبلة
ويقال انه خليفة رسول الله صلعم ويؤخر من قد عرفوا بعض فضله وكمال علمه وعظم عمله وتقدم سبقه
في جهاده ونصرته وحسن اثره وشرف خصاله ومشتهر زهده وباهر آياته وبديع بيناته ومن هو قسيم
رسول الله صلعم واخوه بل القائم مقامه بنفسه حسب ما شهد به كتاب الله سبحانه وهو من احب الخلق الى الله
ومن افتقرت اليه الكافة ولم يفتقر الى احد من الامة فيجعل هذا رعية مؤخرا تابعا للناقص فخلال الخير كلها
ان هذا لراي عجيب واختيار طريف وفيه نقول لفاطمة البتول ابنة السيد الرسول عليهما افضل الصلوة والسلام
وان تعجب فقد اعجبنا الحادث في اي طريق سلكوا وبأي عروة تمسكوا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم
والعجز بالكاهل فتعسا لقوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم الخاسرون ولكن لا يعلمون
ومن العجب انهم لما اجتمعوا في السقيفة لطلب الخلافة فاحتج الانصار بانها تستحقها بنصرتها للنبي صلعم فاحتج [١٩]
المهاجرون بقرابتهم منه وليس فيهم من يذكر امير المؤمنين عليه السلام الذي لا يلحقه الانصار في نصرته ولا يدانيه بنو تيم في قرابته

في قرابته بل من العجب قول قريش ان الخلافة لا تكون الا حيث النبوة وانها تستحقها بذلك لان رسول الله صلعم
من قريش ولم يقل لهم احد من الانصار في الحال ان بني هاشم اولى منكم بها على هذه الحجة لان النبي صلعم من بني هاشم
لكن صرفهم ان يحاجوهم بهذا اتفاق من جميع من حضر السقيفة على صرف الامر عن اهله ومنعه من مستحقه وقد
روي ان امير المؤمنين عليه السلام قال في كلام له انفذه الى معوية فما راعني الا والانصار قد اجتمعت فمضى اليهم ابو بكر
فيمن تبعه من المهاجرين فخاصمهم بقرابة قريش من رسول الله صلعم فان كانت حجته عليهم بذلك ثابتة فقد كنت
انا احق بها منهم لاني اقربهم منه وامسهم به رحما وان لم يجب له بذلك فالانصار على حجتهم وروي
عنه عليه السلام انه قال شعرا فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وان كنت بالقربى
حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب وقيل انه قول ابن سعد وانما تمثل به امير المؤمنين عليه السلام
وقد اخذ الكميت رحمه الله هذا المعنى فقال شعرا فان هم لم تصلح الخلق سواهم فان ذوي القربى احق واوجب
وحفظ عنه عليه السلام انه قال في احتجاجهم ايضا بصحبة رسول الله صلعم واعجباه ان تكون الخلافة بالصحابة
ولا تكون بالقرابة ولسنا نرى على جميع الامور احدا هو اولى بها من المغتصب المحجوج والعجب كله لقوم رأوا
رسول الله صلعم قد ولى عمرو بن العاص واسامة بن زيد على ابي بكر ولم يول على امير المؤمنين عليه السلام
[٢٠] والعباس ومن عجيب امرهم دعواهم ان امامة ابي بكر ثبتت عن اذن من اهل الحل والعقد واختيار وتامل اذ
مع سماعهم قول عمر بن الخطاب كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فشهد
انها كانت قد وقعت بغتة من غير روية وحصلت فجاءة عن عجلة من غير مشورة وفي هذا غاية الذم
والتكذيب لهم فيما ادعوا مع التهديد بسفك دم من عاد الى مثلها وليس ينكر عاقل ان الفلتة هي التي
[٢١] العجلة والبدار تضاد ما يدعون من التامل والاختيار ومن عجيب امرهم دعواهم ان الامة اجتمعت على
امامة ابي بكر مع علمهم بقلة عدد المعاقدين لها وتأخر من تأخر منها وانكار المنكرين لها والخلف الواقع
فيها في حال السقيفة وبعدها فيقولون ان من خالف من الانصار وتاخر من بني هاشم والاخيار مع
وجوه الصحابة واعيانهم وبني حنيفة باسرهم وما ظهر من انكارهم امامته وخلافهم كلهم شذاذ لا يخرقون
الاجماع ثم ينكرون ان يكون الاجماع حصل على حصار عثمان وخلعه وتكفيره وقتله ولم يكن بالمدينة

من اهلها ولا ممن كان بها من اهل مصر وغيرهم الا محارب او خاذل ولم يحفظ في الانكار عليهم قول القايل
ويدعون انه وعبيده المحاصرين معه في الدار ومروان ابن عمه قادحون في الاجماع هذا وقد رام قوم من
بني امية ان يصلوا عليه فلم يتمكنوا وهموا ان يدفنوه في مقابر المسلمين فلم يتركوا حتى مضوا به الى حش كوكب
وهو بستان بقرب البقيع ثم اتوا الحجر وراسه فصاح نفر من اهله وضربن وجوههن فتركوه وراسه
عمير بن الصابي فكسر ضلعا من اضلاعه وبقي مكانه مرميا ثلثة ايام لم يستعظم في بابه مستعظم ولا انكر
منكر ومن تامل هذا الحال علم انها الحق واولى بالاجماع فصل في اغلاطهم في الامام فمن عجيب امرهم انهم قصدوا [٢٢]
الى من رده النبي صلعم حيث فلم يحسن ان يدبره ورجع منهزما فيجعلونه امام الامام ويردون اليه تدبير
الجيوش العظام ويصيرونه فيئة للاسلام وسندا في امور الحمام وان هذا لضد الصواب فصل في اغلاطهم
في علم الامامة فمن عجيب امرهم قولهم ان الامام قدوة في الشريعة مع جواز جهله ببعضها ولا يجيزون ان يكون [٢٣]
فيها مع جهله بجميعها وقولهم انه يرجع في البعض الذي لا يعلمه الى الامة ولا يجيزون ان يرجع في الكل اذا لم يعلمه
الى احد من الامة ولسنا نجد فرقا بين حاجته الى غيره في بعض ما لا يعلمه وبين حاجته اليهم في كل ما لا يعلمه
بل من العجب ان يكون الامام محتاجا الى من هو محتاج اليه ومقتديا بمن غيره يقتدون به لان هذا عند العقلا
من المناقضة القبيحة ومن عجيب امرهم انهم يروون عن النبي صلعم انه قال ما ولت امة قط امرها رجلا [٢٤]
وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا ثم يروون مع ذلك ان تتولى الامة
العاجز الناقص ويتقدم الجاهل على العالم ويروون عن النبي صلعم انه قال من تولى شيئا من امور المسلمين
فولى رجلا شيئا من امورهم وهو يعلم مكان رجل هو اعلم منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ثم انهم
يعلمون مع ذلك ان ابا بكر وعمر ولياه في ايامهما عليا عليه السلام مع معرفتهما بكمال علمه وتقدمهما بالجهالة
في الكلالة عليه ولا يستدلون بذلك على خيانتهما لله ولرسوله وللمؤمنين ولا يكتفون في العلم ببعضها له
ولا يخفى على العاقل انهما ان كانا رضيا عن ولايته فقد خانا الله ورسوله وان كان هو اعلم عن ان يلي
من قبلهما فكفى بذلك طعنا عليهما ومن عجيب امرهم قولهم ان علوم الشريعة متفرقة في الامة وانها قد [٢٥]
لحاطت بها وهي الملجأ والمفزع فيها مع ما يدعون من عصمتها ويستعظمون قولنا ان الامام هو المحيط بها

والعالم بجميعها والملجأ والمفزع فيها وهو المسدد المعصوم دونها ويظلون من قولنا متعجبين ويقيمون انفسهم
في ذلك مقام المشركين فيما تضمنه الذكر المبين اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وقولهم اانزل
الذكر عليه من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب فقد احسن من قال شعر وليس لله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد ومن العجب انهم مع انكارهم كمال علم الامام واستبعادهم تميزه في ذلك عن الانام
وقولهم لم يجر العادة بمثل هذا في بشر مخلوق لا يوحى اليه يروون ان النبي صلعم قال خذوا ثلث دينكم عن عايشة
لا بل خذوا ثلثي دينكم عن عايشة لا بل خذوا دينكم كله عن عايشة فيا عجبا كيف يثبت لعايشة هذا الكمال
الذي يميزون به عن الانام ويستحيل مثله في الامام الذي هو خليفة رسول الله صلعم والحجة بعده على الخاص والعام
بل من العجب انكارهم ان يكون خليفة رسول الله صلعم على امته والمنفذ بعده لاحكام شريعته حافظا لعلم
الشريعة محيطا باحكام الملة مستغنيا في ذلك عن الرعية ويدعون ان شيخهم الجاحظ لعنه الله على سخافة
عقله وبجاعته وضلاعته وقبح فعله وشهرته بفسقه قد عرف كل علم وصنف في كل فن من فرع واصل وجد وهزل
وانه لم يبق شيء من علوم الديانات ومفهوم الرياضات ورسوم الاديان الا وقد خاض فيه وعرف منصوصاته
وعجايبه ومعانيه حتى انهم ان لحقنا يقولون انه احاط علما باسماء تصنيفاته ولا علم مبالغ تاليفاته ان هذا الا [٢٦]
ومن عجيب امرهم انهم يسمعون قول النبي صلعم انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله عليه السلام علي اقضاكم وقوله
علي مع الحق والحق مع علي اللهم ادر الحق مع علي حيث ما دار ويقطعون اعتذارهم الاجماع على فقر الصحابة اليه
له الى حوزه وهو ابن عباس الذي كان عمر يعتمد اليه في المسايل ويقول غص يا غواص مع اعتراف ابن عباس بانه
اخذ عن امير المؤمنين عليه السلام وقوله اذا ذكر عنده ذا الحديث يا كل الاحاديث ثم انهم يدعون مع هذا كله
ان امير المؤمنين عليه السلام لم يعرف الحكم في عتق موالي صفية عمته حتى نازعه الزبير بن العوام ورافعه الى عمر بن
الخطاب حتى عرفه عمر الصواب وقال له ان الزبير احق بميراث من اعتقته صفية فرجع الى قوله ورضي بحكمه ولم يصح
هذه الدعوى واي عاقل يصدقها وكيف يكون من هو باب مدينة العلم يجهل النص في هذا الامر ويكون
من هو اقضى الامة لا يعرف القضاء في هذه الحكومة وكيف يطلب ما ليس له من يقول فيه النبي عليه السلام علي مع الحق
والحق مع علي اللهم ادر الحق مع علي حيثما دار وهل القايل سليم قبل ان تصدق فان يدعي

فكيف يهتدي الى الصواب عمر بن الخطاب وعمر لولا تغيير خلاف لما رده امير المؤمنين عليه السلام عن مواضع ظهر منه
فيها الاغلاط لولا علي لهلك عمر وهل حكومة عمر عليه بصدق قوله الا دلالة على خطاء عمر في حكمه وان حكمه انما مضى لتمكن
عمر فيه وقهره وتعذر خلاص امير المؤمنين فيما حكم به فصل من اغلاطهم في العصمة فمن عجيب امرهم انهم ينكرون [٢٧]
عصمة الانبياء والايمة عليهم السلام عن ساير الانام ويقولون ان هذه العصمة ان كانت منهم جاز ان يقع
وغيرهم فيما وهم في منزلتهم وان كانت من الله سبحانه فقد جبرهم واضطرهم ولم يستحقوا ثوابا على عصمتهم
وهم مع ذلك معترفون بان النبي صلعم معصوم في التادية والتبليغ ومعصوم عما سوى ذلك من جميع
كباير الذنوب في حال نبوته وقبلها وانها عصمة اختيار يستحق عليها الجزاء والثواب ويحمد من امته فيها
ومن عجيب امرهم انكارهم العصمة للايمة عليهم السلام وقولهم انها لا تقتضي الاختيار ومن العجب قولهم ان العصمة [٢٨]
ثابتة لجميع الامة منتفية عن كل واحد منها مع علمهم بان احادهم جماعتها وانها اذا كانت مؤمنة باجمعها
كان الايمان حاصلا لاحادها ولو كفر جميعها لكان الكفر حاصلا مع كل واحد منها وفي هذا الحد المعتزلة
يونها وقد سمع مني هذا الكلام فرق بين العصمة وما ذكرت من الكفر والايمان وذلك ان ما ثبت لكل واحد منها
فهو ثابت لجماعتها وليس كل ما ثبت لجماعتها ثابت لكل واحد منها فلذلك اذا امن احادها كان جميعها مؤمنين واذا
كفر احادها كان جميعها كافرين وليس اذا ثبتت العصمة لجماعتها يكون احادها معصومين فقلت له ما رايت اعجب من
امرك وانصرافك عن مقتضى تصنيفك اذا كان ما ثبت لكل واحد من الامة ثابتا لجميعها فقد ثبت عندك
وعندك الحكم على كل واحد منها بجواز الخطاء والسهو والنسيان وتعمد الغلط والافعال والاقوال فحكم
بثبوت ذلك لجميعها واسقط ما ادعيت من عصمتها فلم يدر ما يقول بعد هذا ومن عجيب امرهم وطريف رايهم [٢٩]
قولهم ان الامة معصومة وفعلها حجة وهي مفتقرة مع ذلك الى الامام وامامها غير معصوم ولا فعله حجة وليس
هو مفتقرا الى امام وهذا من اعجب الاقوال ومن عجيب المناقضة ان يكون للامام ولا يكون ارتفاع العصمة عن الامام
موجبا ان يكون له امام ولا يكون ايضا غناؤه عن الامام يقتضي تميزه بالعصمة عن الانام انهم جعلوا الحجة
في عصمة الامة قوله ان اجماعها صواب وحجة خبر ينتهى الى الرسول صلعم وهو انه لا تجتمع امتي على ضلالة وهذا الخبر
لا يمكنهم مع اصلهم ان يدعوا فيه التواتر اذ كان غير موجب لسامعيه علم الضرورة بصحته فهو لاحق من اخبار الاحاد

لهم قد جعلوا دليل الدعوى بان الامة لا تجتمع على ضلالة قول بعضها والحجة على عصمتها شهادة واحد منها وهم يعلمون
ان الخلاف في قول جميعها يتضمن الخلاف في قول بعضها والتخطئة لسايرها يدخل في التخطئة لاحادها وهم
في ذلك الا كمن ادعى الحجة باجماع عشرة من الناس على قول او فعل وجعل دليله على ذلك قول واحد من العشرة
ولم يعلم ان المخالف له في الحجة باجماع العشرة ولم يصر الى ذلك الا بعد المخالفة له فيمن دون العشرة اذ لو سلم
له الخصم في قول بعضها لم يصح خلافه له في قول جميعها ولما راوا ان خبرهم لا يصح كونه في قسم التواتر عدلوا على
ولا ينصرفون عن اضافته الى الاخبار الاحاد التي لا تثبت بها حجة لدعواهم اشتد غلطهم وعظم جهلهم فاداهم
الى القول بانهم علموا صحته بالاجماع وهذا من اعجب الاقوال وهو في المناقضة لاحق في الهذيان لان اصل الكلام
انما هو في الاجماع وهل هو حجة ام لا فكيف يكون الاجماع دليلا على نفسه وبرهانا على ما يدعي من صوابه ولو جاز
هذا لكانت الدعوى نفسها برهانا والفتوى بعينها دليلا وهذا مما لا يخفى فساده على العقلاء ومن عجيب
غلطهم ان الدليل على الشيء يعرف قبل معرفة الشيء فاذا كانوا لم يعلموا ان الاجماع حجة وان الامة فيما تخبر به
معصومة الا بالخبر فقد وجب ان يكونوا عالمين بصحته قبل علمهم بان الاجماع حجة وان الامة فيما تخبر به
معصومة واذا كانوا لم يعلموا ان الخبر صحيح الا بالاجماع فقد وجب ان يكونوا عالمين بان الاجماع حجة قبل
[٣٠] علمهم بصحة الخبر فكيف يتقدم المؤخر ويتاخر المقدم وهل يرى قط اعجب من هذا الامر ومن عجيب امرهم انهم
لا يجيزون امامة الفاسق ويجوزون ان يكون الامام باطنه فاسقا ويحتجون في نفي امامة من ظهر فسقه
بانهم لا يامنونه على اقامة الحدود ولا يثقون به في حفظ الاموال وصرفها في الوجوه ثم يامنون على
هذه الامور من يجوزون عليه الفسق والفجور وارتكاب كباير الذنوب ومن لا يحيلون ان يكون في باطنه
على ضلال وكفر واشراك ومن عجيب العجب امتناعهم من امامة من علموه فاسقا وتجويزهم امامة من يجوزون
ان يكون في باطنه كافرا فلئن كان الفسق مانعا من تقديم الفاسق ليكونن تقديم الكفر مانعا من هو عليه
[٣١] جايز لان الكفر يشتمل على الفسق وغيره ومن لم يفهم هذا فهو بعيد الذهن عار من المعرفة فصل من اغلاطهم
في امامة المفضول فمن عجيب امر القايلين بامامة المفضول ومخالفتهم موجبات العقول انهم قصدوا الى
من اعترفوا بانه اشرف الامة وافضلها واوسعها علما واكملها وانه البصير بسياستها الخبير بتدبيرها




الذي لم يكن ناهضا باثقالها خايضا بحارها وهو لها مجاهدا امه كان في نصرتها عاملا بالاحكام ملتهبا زاهدا في زهرة
دنياها صابرا على عظيم بلواها متميزا بالمناقب فيها مبرزا في الفضايل عليها فقد جعل الله اعماله اعلى وافضل
من اعمالها وثوابه اذكى واجزل من ثوابها فنعوم اعلى المنازل واجلها وارسخ المراتب وافضلها وهم من الائمة
التي تليق به ويليق بها او تشهد العقول السليمة بانه دون الخلايق صاحبها ورفعوا اليها من لا نسبة بينه
وبينها وقالوا ان الحق الواجب ان يكون هذا السيد الفاضل رئيسا مقدما والراي المصيب ان يكون رعية ماموما
ومن السداد والرشاد ان يكون مقتديا بالناقص متصرفا تحت اراء الجاهل وفي دين الله عز وجل ان يكون
من هو دونه يسوسه ويرعاه ويامره وينهاه ويلزمه طاعته ويحرم عليه مخالفته وهذا والله بهت لاحكام العقول
ولعب في شرع الرسول صلعم وخلاف للعادة ودفع للضرورة بل هو حمق ومحانة وهوى وخدعة ولو ان احدنا وضع
على ابنه من هو في العقل والفهم والنهضة والعلم والصلاح والديانة والورع والامانة دون ابنه
لكان عند الناس بمنزلة المجانين وفي حيز المختبلين وما زلنا نسمع العامة تقول ياتي على الناس زمان يسلم فيه
المعلم الى الصبيان ويسوق فيه البغل الطحان ونحن نضحك منهم وننكر عليهم قولهم حتى سمعنا قول المعتقدين
امامة المفضول ومخالفتهم فيما نصرة لاحكام المعقول وقد استغاث فيهم امير المؤمنين عليه السلام متظلما
وشكاهم الى الله مستعديا فقال اللهم اني استعديك على قريش فانهم ظلموا حقي واكفئوا انائي واجمعوا على منازعتي
حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا
في كلام له معروف بعد هذا ومن عجيب امرهم تمحلهم الباطل في الاعتذار لتقديم المفضول على الفاضل قولهم
ان العاقدين خافوا ان يلي الفاضل عليهم فيرتد الى الكفر قوم منهم لما في نفوسهم عليه من الاحقاد وما بينه
وبينهم من الحوايل والتراث فوجب تاخيره وتقديم من هو دونه ليس من موقع هذه الحال وتسكن نفوس
من يخاف منهم الارتداد ويقولون عند هذا الاعتذار قد اجمعوا معنا عليه ولم يخالفونا فيه من ان الحكيم
ان يجعل افضل الامور واعلاها واشرفها واوليها وان ضل عندها من ضل وكفر من كفر كارسال الله
تعالى الانبياء الى من يعلم انهم يقتلونهم ويجاهدون في قتلهم وتبليغهم الحق الى من يعلم من حالهم انهم يكونون كفارا
اذا بلغهم وتكليفه قوما قد علم انهم يضلون اذا كلفهم فكيف صار من الحكمة والعدل فعل هذه الامور

وان ضل معها الجمهور ومن الظلم والجور تقديم الفاضل على المفضول خوفا من ضلال قليل من كثير ولا انقادوا
الى هذا الفاضل واتبعوا في ذلك الواجب فتكون الحجة على من خالف وعاند فكيف نسوا هذا الاصل الذي تحلوا
باعتقادهم بين اهل العدل اولم يقروا بان الله قد علم من قوم موسى انهم يكفرون اذا قدم عليهم اخاه
هارون عليه السلام ويتخذون العجل الها من دون الله تعالى ولم ينهه عن تقديمه ولا منعه من استخلافه
وتركه وفعل الافضل في حكمته وليس لهم ان يقبلوا بان الامتحان هو الى الله تعالى دون العباد وتقديم الفاضل
وهذه الحال امتحان ولان هذه العلة تسقط من ايديهم من حيث ان الله تعالى هو الدال على تقديم وجوب
الفاضل بدليل العقل والسمع فاذا هم قدموه وانقادوا له واطاعوه فانما قدموا من قدم الله عليهم وولاه
من ولاه امرهم فهو الممتحن للعباد دونهم هذا ولعقادهم عليه انما كان في امر يرضاها الله عز وجل وهو كريم
بها على لسان رسول الله صلعم فقد كان عقدهم على امر هو الاصل فيها والداعي فيها فان علم الله ان [illegible] لو
طايفة من الامة ليست تثبت على الايمان الا بان يخرج الفاضل من بيننا هل كان يجب اخراجه بل لو قال قايل
بعد العقد له هل كان يجب عزله هذا اذا كانوا يعلمون انهم ما عند تقديمه يكونون فكيف وانما معهم
في ذلك الدعوى من غير يقين والامر بضد ما يقولون ولقد احسن شاعرنا رحمه الله حيث يقول [illegible] لو سلموا الى
الامام امرهم ما سل بينهم في الناس سيفان ومن عجيب امرهم اعتمادهم على هذا الاعتذار مع علمهم بمخالفة
الناس لابي بكر لما تقدم وكراهيتهم له ومنعهم [illegible] عما كان من اهل اليمامة وقتلهم انهم ارتدوا
عن الاسلام حتى انفذ اليهم ابو بكر خالدا في جيش لقتالهم وقول اهل اليمامة لخالد بن الوليد وانما [illegible]
لا بفصيل لها وقول خالد لهم والله لا رفعنا السيف عنكم حتى تموا ابا الفحل الاكبر وكان من امرهم معه
ما قد اشتهر من الحروب المبيرة والفتنة العظيمة وسفك الدماء وسبي الحريم وهلاك من لا يحصى
ثم اختلاف من سواهم ممن بسط بذكره الخطا ويطول بوصفه الكتاب [illegible] الخلاف في الارتداد حصل
الا بتقديم ابي بكر على الناس ومن العجب [illegible] عند هذا الاعتذار كراهية القوم تقديم ابي بكر
عليهم ونفورهم من نصبه عليهم حتى قال الله عز وجل وقال لي [illegible]
علينا فظا غليظا والله ما كنا نطيقه وهو غيره فكيف لو ملك الامر فانا لله ولا [illegible]

يجب ابن بكر

فغضب وقال ابالله تخوفني اقول يا رب وليت عليهم خير اهلك ومن العجب فضل عمر بن الخطاب عند ابي بكر يقتضي
تقديمه مع العلم بكراهية الناس له ولا يكون فضل امير المؤمنين علي عليه السلام عند جميع الامة يقتضي تقديمه
عليهم وان ظن كراهية بعضهم بل من العجب اعتذارهم في تأخير الفاضل بما قد اعتذروا به مع سماعهم قصة
طالوت المذكورة في القرآن وتلاوتها عليهم ما اتصلت الايام ولا ينتبهون بها من رقدة الضلال حيث
كرهه الناس وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال فلم يمنع كراهتهم
له من تقديمه واخبر الله سبحانه بما اوجب رياسته عليهم وتقدمه فقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء فاخبرهم ان الذي اتاه من علمه وقوته اقتضى تقديمه في حكمته
فكيف لم يعتبروا بهذا من قول الله سبحانه وتعالى فيعلموا انهم على ضلال في تقديم من عرف ضعفه في علمه وجسمه
على من حصل الاجماع على ان الله تعالى قد جعله في بسطة من العلم والجسم كطالوت في قومه ومن عجيب امرهم
انهم اعترفوا بان امير المؤمنين عليه السلام الفاضل عند الله تعالى اعلى الناس قدرا وارفعهم محلا وذكرا واكثرهم [٣٤]
علما واولاهم بالمدح والثناء وانه لا يحل استنقاصه ولا يسوغ ذمه ثم اجمعوا مع ذلك على كفر الخارجين
من طاعة ابي بكر واستحلال دم مانعيه الزكوة وسبي حريمهم ولم يعذروا الشاك في امامتهم عذرا ثم يبطلون
عذر الشاك في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام والممتنعين عن نصرته الخارجين عن حوزة
طاعته كسعد بن ابي وقاص وحسان بن ثابت وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة واسامة بن زيد القاعدين
عن معونته والخاذلين الناس عن نصرته ويتولونهم تولي الصالحين ويقطعون لهم بالجنة والنعيم المقيم ولم
يقنعوا بهذا حتى تولوا محاربيه واستحلوا دمه ودماء اهله وذريته الساعين في الارض بالفساد
والمقيمين الفتنة في البلاد الذين سعوا في قتل امير المؤمنين عليه السلام وقذفوه بقتل عثمان وغصبوا
الاموال واقاموا عمود الضلال طلحة والزبير وعايشة ومن انضاف اليهم من الناس وقالوا ان هؤلاء
الثلثة تابوا قبل الممات وانهم في القيمة يحشرون مع امير المؤمنين عليه السلام وهم اصفياؤه واحباؤه
وهذا من المكابرات التي لا يستحسنها ذوو الديانات وقد قيل لاحد القايلين بامامة المفضول ما تقول
فيمن قصد الى احد الثلثة المفضولين ابي بكر وعمر وعثمان فلطمه وشتمه فقال اقول انه قد كفر قيل

[٣٥] فما تقول فيمن لو قصد هذا الفاضل علي بن ابي طالب عليه السلام فحاربه وجلب عليه واستحل سفك دمه قال اقول فسق
وهذا ايضا من العجب فضلا من اغلاط البكرية فمن عجيب امرهم وظاهر غلطهم دعواهم ان رسول الله صلعم قدم ابا بكر
ليصلي بالناس وزعمهم ان ذلك دليل على استحقاقه امامة العامة على الانام بعد النبي صلعم هذا مع روايتهم
عنه صلى الله عليه وآله ان الصلوة جايزة خلف البر والفاجر واقرارهم بان امامة العامة لا تجوز لفاجر ومن
عجيب امرهم في ذلك جعلهم الامامة العامة التي هي الخلافة داخلة في الامامة الخاصة التي هي امامة الصلوة وهذا عكس
المعقول والمعلوم ان رسول الله صلعم اذا نص بالامامة العامة على رجل كان له ان يصلي بالناس لان التقدم في الصلوة
بعض ما رد اليه وليس كذلك اذا قدمه للصلوة بعض الاوقات ويكون قد رد اليه تنفيذ الاحكام وتدبير جميع الانام
لان هذه الامور ليست داخلة في الصلوة ومن العجايب من جملة ما يروونه عن عايشة قولها ان النبي صلعم قام
ورجلاه يخطان في الارض وهو متكئ على رجلين احدهما الفضل بن العباس فاخر ابا بكر عن المحراب وصلى
تقدمهم ولا يتركونه ولا يجعلون تاخيره عزلا وهذا دليل على انه لم يقدمه وان تقديمه كان من عايشة ولذلك
قال لها ولصويحبتها انكن لصويحبات يوسف ومن عجيب امرهم انهم يجعلون صلوة ابي بكر يوما في المسجد
مع عدم اتفاقهم على انه تممها موجبة له الفضيلة العظيمة ومرتبة الخلافة والامامة ولا يجعلون ذلك
لعبد الرحمن بن عوف مع روايتهم ان النبي صلعم صلى خلفه وانه كان مضى ليصلح بين قبيلتين من الانصار فعاد
وقد فاتته صلوة المغرب وقدم الناس عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فلما اتى النبي صلعم صلى خلفه فلما فرغ
قالوا يا رسول الله صلى الله عليك اتصلي خلف رجل من امتك فقال اما علمتم انه ما من نبي من انبياء الله الا صلى خلف
رجل من امته فيجعلون الخلافة لابي بكر بصلوته بالناس التي لم يتمها وكان رسول الله صلعم معزولا عنها
ولا يوجبونها لعبد الرحمن وقد صلى عندهم بالناس صلوة تممها والنبي صلعم في جملة من اقتدى به فيها وقد
سمع احد البكرية مني هذا الكلام فقال ان صلوة ابي بكر اجل وهو بالخلافة اولى من عبد الرحمن والحق
لان رسول الله صلعم قدم ابا بكر للامامة وقدمت عبد الرحمن بغير تقديم رسول الله صلعم وانما الامر ممن قدم الرسول
فقلت له ان خصمك لا يسلم لك ان رسول الله صلعم قدم ابا بكر ان يقول بل صلوة عبد الرحمن اجل وافضل وهو
بالخلافة اولى من ابي بكر والحق لان تقديم النبي صلعم اياه ادل على انه قد رضيه اماما للمؤمنين من تقدمه في الصلوة

خلف عبد الرحمن يدل على انه قد رضيه اماما لنفسه وللامة ومن رضيه النبي صلعم في الصلوة لنفسه وامته
لحق بالخلافة ممن نصبه النبي صلعم امامة الصلوة لبعض امته فتحيروا ولم يأتوا بشيء يذكره فصل من اغلاطهم
في التقية فمن عجيب امر المعتزلة وظاهر ظلمهم ودعويهم ان امير المؤمنين عليه السلام كان يمدح ابا بكر وعمر
في وقتهما وبعدهما وانه وولده واهله وشيعته كانوا يعظمونهما ويثنون عليهما ويجعلون هذه الدعوى
دليلا على صوابهما ورضا امير المؤمنين عليه السلام وذريته بتقديمهما هذا مع المروي المشتهر من ضد هذا
فاذا قيل لهم على وجه تسليم الدعوى ما تنكرون ان يكون ما ذكرتموه ورد على سبيل التقية منهم مداراة
لهما في وقتهما واستعطافا لشيعتهم من بعدهم استعظموا هذا القول واستبعدوه وانكروه وجحدوه
فاذا سمعوا من سواهم من الحشوية يقولون ان الدليل على صواب معوية بن ابي سفيان بعد صلح الحسن
ما ظهر من الحسن والحسين ومحمد بن علي عليهم السلام وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وجابر بن عبد الله الانصاري
وابي ذر الغفاري وابي ايوب الانصاري رحمة الله عليهم وغيرهم من التعظيم له والاجلال واظهار الاتباع وترك
الانكار قالوا ان هذا كان ممن ذكرتموه على وجه التقية من معاوية لما كانوا عليه في ايامه من احكام الضرورة
الملجئة الى الاستعطاف والاستمالة ولما علموا من المصلحة في ترك المشاقة والمخالفة فيعتمدون نظير ما ينكرون
ويستعملون الاحتجاج الذي يجحدون قلة تامل بوجه المناقضة وعدم انصاف وديانة ومن العجب قولهم
اذا كان ابو بكر وعمر وعثمان قد تركوا كثيرا من الاحكام واظهروا البدع في الاسلام فلم لم يغير ذلك امير المؤمنين
لما انتهى الامر اليه بعد عثمان ولا يطلعون في الاخبار فينظروا كيف كان عليه امير المؤمنين صلى الله عليه وآله من
احكام الاضطرار ويعلموا انه عليه السلام نهاهم عن الجماعة في صلوة نوافل شهر رمضان فتفرقوا عنه وصاحوا
واعمراه نهيتنا عن سنة عمر بن الخطاب فاذا كانت هذه حالهم معه في النهي عن امر يعلمون ان عمر ابتدعه ويتحققون
ان النبي صلعم لم يفعله وانكروه ويجعلون البدعة من عمر سنة فكيف لو غير اكثر من هذا بل لو غيرها كلها وحملهم
وجاهر بخلافهم في الامور التي احدثوها فكيف ينكر تقيته منهم وهذه حاله معهم الم يسمعوا قوله
اما والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل
الفرقان بفرقانهم حتى ينطق كل كتاب ويقول يا رب قضى علي فينا بقضائك وقوله عليه السلام اما والله لو ثبت

فدعاى لغيرت امورا كثيرة ومن عجيب قولهم كيف جازت التقية على الامام وهو عندكم حجة فيما فعل وقال
يقطع الله الاعذار وبه يعرف الخطا من الصواب وهم يعتقدون مع هذا ان في الامة جماعة هم صفوة الاخيار
والحجة لله على العباد بهم يعرف الحق والصواب والتقية عليهم جايزة اذا اعترضت الاسباب فقد اقاموهم
في كونهم حجة مقام الامام واجازوا عليهم من التقية ما لم يجيزوا على الامام وهذا من جور الاحكام وقد رأوا
ايضا انه جازت التقية على الامام فلم لا يجوز على النبي صلعم فاذا فرقنا بينهما في هذا الباب قالوا ليس يصح لكم
فرق لان عندكم هما حجتان فاذا قيل لهم اليس قد اخبرتم ان التقية على الطائفة والصفوة من الامة الابرار
قولهم بعد النبي صلعم حجة في الحلال والحرام فلم لا يجيزونها على النبي صلعم وهما عندكم حجتان تغالطوا الفرق الذي عابوا
نظيره واضطروا الى التشبث بما انكروا ايراده ومن العجب انكارهم جواز التقية على الانبياء عليهم السلام
في شيء من الاحوال مع علمهم ان النبي صلعم استتر في الشعب والغار ومن قبله هرب موسى عليه السلام واخبر الله
سبحانه وتعالى انه قال ففررت منكم لما خفتكم وكذلك قد نقل نظيره من الانبياء عليهم السلام لكن القوم ليس من شانهم
الانصاف فصل من اغلاطهم في الصحابة ومن عجيب امرهم غلوهم في تفخيم امر الصحابة وافراطهم في تعظيمهم وقولهم
لا يدخل الجنة مستنقص لاحد منهم ولا من علم من يروي قبيحا عنهم ويقولون انا لا نعرف لاحد منهم
بعد اسلامه عيبا وليس منهم من واقع ذنبا ويجعلون من خالفهم زنديقا ومن ناظرهم فيه او طلب الحجة
منهم عليه مبتدعا شريرا هذا ولهم في الرسل المصطفين والانبياء المفضلين صلوات الله عليهم اجمعين
الذين احتج الله تعالى بهم على العالمين اقوال تقشعر منها الجلود وتعد لها القلوب ولا يثبت عندها عقل
النفوس يتدينون بذكرها ويتجملون بنشرها ويغتاظون على من انكرها ودحضها كغيظهم على من نسب
الى احد الصحابة بعضها فينسبون آدم وحوا الى الشرك وابرهيم الخليل عليه السلام الى الافك والشك ويوسف
الى ارتكاب المحظور والجلوس من امرأة مجلس ذوي الفجور وموسى الى انه قتل نفسا ظلما وداود الى انه عشق
امراة اوريا وحملها عشقها الى ان قتل زوجها وتزوجها ويونس الى انه غضب على الله تعالى ويقولون في
سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين صلعم في تزويجه بامرأة زيد بن حارثة وفي غير ذلك من الاقوال
القبيحة المفتعلة ما لا ينطلق لحر من ذكره لسان ولا يثبت لمسلم عند سماعه جنان ولا يطلقه على احد

ولا يجيزه منه الا كافر جاهل فاذا قيل لهم ان جميع الاخبار الواردة في ذلك باطلة وسائر الايات التي تظنون انها
تقتضيه متاولة وقد شهدت العقول بعصمة الانبياء عليهم السلام ودل القرآن على تميزهم وفضلهم على الانام
فوجب ان يتاول الاقوال والايات على مقتضى الاستدلال قالوا اذا سمعوا هذا الكلام هذا ضلال او رفض
وهو فتح باب الزندقة فيا ليت شعري كيف صار المتمسك بالعصمة للانبياء في الباطل اسلاما وسار الطعن على بعض
الصحابة بالحق ضلالا او كفرا او كيف صار القادح في الافاضل المصطفين شيئا صديقا ومن قدح في احد قوم
غير معصومين رافضيا زنديقا الم يسمعوا قول الله تعالى في انبيائه صلى الله عليهم اجمعين ولقد اخترناهم على علم على العالمين
وقوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقوله سبحانه في اصحاب نبيه صلعم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقول النبي صلعم ان من الصحابة من لا يراني بعد ان يفارقني
فاي نسبة بين الطبقتين واي تفاوت بين القبيلتين لولا ما خصوا به من العصبية التي حرمتهم حسن التوفيق
وقد قال بعض المعتزلة لاحد الشيعة ان امركم معشر الشيعة لعجيب ورايكم طريف لانكم اقدمتم على وجوه الصحابة
الاخيار وعيون الاتقياء الابرار الذين سبقوا الى الاسلام واختصوا بصحبة الرسول عليه السلام وقطعوا فيه الاعذار
الاباء وصدقوا بالوحي وانقادوا الى الامر والنهي وجاهدوا المشركين ونصروا رسول رب العالمين
وجب ان يحسن بهم الظنون ويعتقد فيهم الاعتقاد الجميل فزعمتم انهم خالفوا الرسول صلعم وعاندوا اهله
من بعده واجمعوا على غصب حق الامام واقامة الفتنة في الانام واستاثروا في الخلافة الى الترأس على الكافة
وهذا مما تنكره العقول وتشهد انه مستحيل فالتعجب منكم طويل قال الشيعي اما المؤمنون من اصحابه الاخيار
والعيون من الاتقياء الاطهار فنحن من هذه الامور بريئون ونحن عن ذمهم متنزهون واما من سواهم ممن ظهر
زللهم وخطاؤهم فان الذم متوجه اليهم وقبيح فعلهم طرق القول عليهم ولو تاملت حال هؤلاء الاصحاب لعلمت
انك نفيت عنهم خطاءة قد فصلوا امنا لو نزهتهم عن خلاف قد ارتكبوا اضعافه وتحققت انك في
تعجبك في غير موضعه واوقعت استطرافك في ضد موقعه فاحتشمت من ضحكك ورددت التعجب الى
نفسك وهؤلاء القوم الذين فضلتهم وعصمتهم واحسنت ظنك بهم ونزهتهم هم الذين
دحرجوا الدباب ليلة العقبة بين رجلي ناقة رسول الله صلعم طلبا للقتل وهم الذين كانوا يضحكون

خلفه

خلفه اذا صلى بهم ويتركون الصلاة معه وينصرفون الى تجاراتهم ولهوهم حتى نزل القرآن بتعنيفهم وهم الذين
جادلوا في خروجه الى بدر وكرهوا رايه في الجهاد واعتقدوا انه فساد في على غير الصواب ونزل فيهم كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين لهم كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون وهم الذين كانوا يلتمسون من النبي صلعم بمكة القتال ويتمنون في الجهاد منازلة ويرون ان الصفح
خلاف ما تعبدوا به في تلك الحال من الكف والامساك فلما حصلوا بالمدينة وتكاثر معهم الناس ونزل عليهم
فرض الجهاد وامروا بالقتال كرهوا ذلك وطلبوا التاخير من زمان الى زمان فنزل فيهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال يعني ببدر اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله
او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب فيما اتصل بهذه الاية من الخبر
عن احوالهم والابانة عن حالهم وهم الذين اظهروا الامانة والطاعة واضمروا الخيانة والمعصية حتى نزل فيهم يا ايها
الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وهم الذين كفوا عن الاثخان في القتل
يوم بدر وطمعوا في الغنائم حتى نزل فيهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض
الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وهم الذين شكوا
يوم الخندق في وعيد الله ورسوله وخبثت نياتهم فظنوا ان الامر بخلاف ما اخبرهم به النبي صلعم ونزل فيهم
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا
هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا وهم الذين نكثوا عهد رسول الله صلعم ونقضوا ما اعتقده عليهم في بيعة تحت الشجرة
وانهزموا الى قتال خيبر فولوا الدبر ونزل فيهم ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان
عهد الله مسؤولا وهم الذين انهزموا يوم حنين واسلموا النبي صلعم للاعداء ولم يبق معه الا امير المؤمنين عم
وتسعة من بني هاشم ونزل فيهم ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين فانساهم ذلك ما يطول شرحه ويحرم الذكر وهم الذين قال الله تعالى لهم وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وهم الذين قال لهم النبي صلعم

ولم يخرجا من الدنيا الا وهم من خلصاء المؤمنين والاتقياء الطاهرين وان الزبير الذي لم يشك في نجدته وطلحة
الذي هلك في قتاله وحربه لم يقتلا الا وهما صفيان لامير المؤمنين عليه السلام ووليان له ومخلصان وانهما معه في الجنة
عند الله في جملة من قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ويعتمدون في ذلك على
اخبار احاد وحكايات تشذ لا يجتمع عليها مع امكان تاويلها وحسن احوالها ان توجب الظن لسامعها من غير علم
ويقين يحصل بها وينتقلون بها من اليقين الى الظنون وينصرفون من المعلوم الى المجهول ويعدلون بالظن من
عادوه باليقين والعلم حتى كانهم لم يطلعوا قط على دليل عقلي ولا علموا انه لا يدفع اليقين بالظن ولا سمعوا قول الله
عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون
وقول النبي صلعم ردوا الجهالات الى السنة وعليكم بالمجمع عليه فانه لا ريب فيه اني اراهم يستجيزون عكس ذلك من الانصراف
عن موالاة من ثبت ايمانه بواضح الدليل وعلم الخلاصة بالحق اليقين الى معاداته بضرب من الظنون والتقرب الى الله
تعالى بلعنه والبراءة منه بخبر غير موجب لليقين ام لهم فرق بين الموضعين ومن عجيب امرهم استعفاؤهم من ذم عائشة
والبراءة منها على ما ارتكبته من معصية ربها ومخالفة نبيها وخروجها من بيتها وسعيها في فتنة هلك فيها كثير
من الخلق وسفكت دماؤهم فيها ونصبها لنفسها فئة تقاتل امامها طالبة بابطال فعلها ولو كان حقا
لم يكن اليها ولا لها واعتذارهم في التوقف عن ذمها ومعاداتها بانها زوجة النبي صلعم مع سماعهم قول الله عز وجل
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم
يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وقوله سبحانه يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ومع علمهم بان عصمة النبوة اكد من الزوجية وقد اخبر الله تعالى عن ابن
نبيه نوح عليه السلام انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح هذا مع قول الرسول عليه السلام على رؤوس الاشهاد
في آخر ايامه من الدنيا حيث وعظ امته وذكرهم ووصاهم ثم اقبل على اهل بيته خاصة فقال يا فاطمة ابنة محمد
اعملي فاني لا اغني عنك من الله شيئا يا عباس يا عم رسول الله اعمل فاني لا اغني عنك من الله شيئا ثم
اقبل على سواهم من الناس فقال ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق لا ينجي الا عمل مع
رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت فقد اراهم ثلثا ولو تامل القوم ذلك وخافوا الله عز وجل لحجبوا الذم

الى اهل

الى اهله والمدح والثناء الى مستحقه فوالوا اولياء الله وعادوا اعداء الله واتبعوا كتابه حيث يقول سبحانه
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او
ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ومن عجيب امرهم قولهم يجب ان يحفظ رسول الله صلعم في زوجته ولا يرون
ان يحفظ في فاطمة ابنته ويعلنون بلعن من ظلم عائشة ولا يستطيعون سماع لعن من ظلم فاطمة عم
وهذا عند العقلاء قصور غير خافية ودلائل على ما في النفوس كافية ومن عجيب امرهم دعواهم ان النبي صلعم
قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واحتجاجهم بذلك في تفضيلهم واعتمادهم عليه في نصوص جميعهم
مع علمهم بما جرى بينهم من الخلف العظيم والتباين المبين في امور الدنيا والدين وان الحال انتهت بهم الى
ان ضرب بعضهم وجوه بعض بالسيوف وطلب بعضهم دم بعض على وجه التحليل فكيف يصح ان يكون بايهم
اقتدوا اهتدوا مع كونهم على هذا السبيل وهل المستفاد من هذا الخبر لو كان صحيحا الا الهداية فيما بين الجميع
ومن عجيب امرهم قولهم يجب الامساك عن ذكر مساوي الصحابة وهم يعلمون مع ذلك ان بعضهم لم يمسك
عن بعض وقد تجاوز الخلف بينهم حد الذم والطعن الى البراءة واللعن وتجريد السيوف والقتل ومن
عجيب امر المعتزلة تظاهر مناقضتهم انهم يجعلون نصرة بعض وجوه الشيعة في الصدر الاول من قبل عمر بن
الخطاب في الظاهر دليلا على موالاتهم الواقعة في الباطن كولاية المداين وعمار الكوفة ويقولون انهم سلمان ع
لولا انهم تولوهم ويعتقدوا صوابهم ما نصروا في تحت واحد منهم ولا تولوا اعمالا من قبل من هو ظالم عندهم
ولا يلتفتون مع هذا الى اعتقادهم ان الخيرة من اصحاب رسول الله صلعم نصروا في امر من قبل معوية بن ابي سفيان
واظهروا اتباعه وسموه بامرة المؤمنين وعظموه وبجلوه ومعوية عند جميع المعتزلة ظالم فاسق
يستحق الخلود في نار جهنم ويعلمون انه عقد لابنه يزيد الامرة على وجوه الصحابة حتى تولوه وانفذهم الى ارض
الروم تحت رايته حتى بلغوا قسطنطينية ممتثلين امره منقادين الى طاعته متصرفين تحت حكمه وفي
منهم عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب الذين يتفقون على تفضيله وعبد الله بن الزبير بن
العوام الذين يعتقدون الجميل فيه وابو ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلعم ولا يرون ان تصرفهم ابو ايوب
هذا من قبل معوية ويزيد الا على موالاتهم لهما وتصويبهما وكذلك جماعة ممن تصرفهم المعتزلة واعتقادهم

لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم قالوا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن اذاً وهم الذين قال لهم عليه السلام الا لا ارجعن بعدي كفاراً يضرب
بعضكم رقاب بعض وهم الذين قال لهم انكم محشورون الى الله حفاة عراة وانه سيجاء برجال من امتي
فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم منذ فارقتهم وهم الذين قال لهم بينما انا على الحوض اذ مر بكم زمراً فتفرق بكم الطرق فاناديكم الا
هلموا الى الطريق فينادي مناد من ورائي انهم بدلوا بعدك فاقول الا سحقاً الا سحقاً وهم الذين قال لهم
عند وفاته جهزوا جيش اسامة ولعن من تخلف عنه فلم يفعلوا وهم الذين قال لهم ايتوني بدواة وكتف
اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي فلم يفعلوا وقال احدهم دعوه فانه يهجر ولم ينكر الباقون عليه هذا مع
اظهارهم الاسلام واختصاصهم بصحبة النبي عليه السلام ورؤيتهم الآيات وقطع اعذارهم بالمعجزات فانظر
الآن ايها الحق ان يتعجب وطالبنا بان يتعجب منه من نسبنا الى هؤلاء الاصحاب ما يليق بافعالهم ومن جعلهم فوق منازل
الانبياء عليهم السلام وهذه احوالهم فسكت المعتزلي متفكراً كانه القم الحجر ومن عجيب امرهم وظاهر جهلهم
انهم اذا امنوا بالمعارض وعدموا المناقض ركبوا بهيمة البهتان فارخوا فضلة العنان وجروا
في ميدان الهذيان فيبتنوا من فضل ائمتهم كل مختلف ويشحنوا من رواياتهم كل ملفق ويشغلوا الزمان بذكر
المحال ويشحنوا الاوقات بنصرة الضلال وجعلوا معظم الدين مودة العاصين وقاعدة الاسلام حب
الظالمين فالسن مسارعة وعيون دامعة ووجوه خاشعة وقلوب طايعة حتى اذا حضر بصير
وتحرى اوضح افراطهم وعارف لبان ضلال ساداتهم وعالم انص على زلل ائمتهم قالوا الكشف عن هذا لا
واستماعه محرم والشغل بغيره اوجب ولم يتعبدنا الله بذكر من ذهب ولا الاطلاع في اخبارهم شكل
فلينظر الى الصلوة والنسك وكل احد يلقى عمله وليس يلزم العبد الا ما فعله هم المقدمون والمجمعون
المحللون والمحرمون ولقد اخبرني الخبير باحوالهم انهم في المغرب يامرون بقراءة مقتل عثمان وينهون
عن قراءة مقتل حسين عليه السلام فهذا ما في ضمايرهم شاهد وعنوان ومن عجيب امرهم وظاهر عصبيتهم
وحكمهم بالهوى القاطع عقولهم قولهم انا ما ان نا الصحابة قد شرفهم تعالى بصحبة رسول الله ومنزهم بالكون معه

على الانام وجعل اعمالهم افضل الاعمال وطاعاتهم افضل الطاعات اعلمنا اهل الايمان ان كبير معاصيهم في جنب ذلك
صغير وعظيمها بالاضافة الى طاعتهم حقير وان الذم لا يتوجه الى جناتهم والعقاب ساقط عن عصاتهم وهذا
ضد الصواب وهو الحكم الباطل عند اولي الالباب الا من كان بمحل من عز واستبصر ومحض الآيات فنقاه وبصر
وكان من بعده قدوة فيما روى ونقل وحصل للخلف سلفاً يتبع فيما اتى وفعل وجب ان يكون اثم معصيته اعظم
وضرر زلته اكثر من كل ضرر وان يكون ما يستوجبه من الذم والعقاب اضعاف ما يستحقه من فعل مثل فعله
من صاغر الناس لان معصيته يتعدى الى غيره فيهلك من يتبعه ويقتدي به كما ان طاعة من كان بهذا المحل
اعظم الطاعات واعمالها افضل الاعمال ومدحه وثوابه فوق كل مدح وثواب اذا كانت طاعاته ايضاً يتعدى الى سواه فيفعل
من بعده ويقتدي بهداه فينكر على العاصي فيترك معصيته وينظر فيزدجر من هلك في العمل بها والطايع لجرطاعته وينظر
من يحيا باتباعه فيها هذا هو العدل في الحكم الذي شهد بصحته اهل العلم والمعروف ان الناس يعظمون خطيئة
العالم ويحتقرون معصية الجاهل ويقولون ان زلة العالم كانكسار السفينة تغرق ويغرق فكيف لا نشد
دون ان كم الحق هذا التناصح وتاهوا عن الوصول الى الصواب اتراهم لم يسمعوا الله تعالى يقول في ذكر ازواج نبيه
صلعم يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا
ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما بل انهم قد
سمعوا ذلك بحواس صدورهم وعلموه بعقولهم وقد قهرتها العصبية وانما صار جزاء العصبية وانما صار جزاء
من عمل من ازواج النبي صلعم طاعة او معصية مضاعفا لصحبتهن رسول الله صلعم وقربهن منه ومشاهدتهن
اياته ولانهن قد حصلن قدوة لسواهن وسلفا لمن بعدهن وليس فيما يفعلن كغيرهن ومن عجيب امر المعتزلة انهم
يظهرون التمسك بالدليل ويتحملون بالاعتماد على ما توجبه العقول ويعترفون بان الواجب على كل عاقل ان
لا يعدل عن المعلوم الى المجهول ولا يترك اليقين ويأخذ بالظنون ولا يهجر المشتهر المجتمع عليه انصرافاً الى الشاذ
من القول وان من فعل ذلك فهو على خطأ كبير وضلال عظيم ثم انهم مع هذا يخالفون اقوالهم ويناقضون اعتقادهم
فيقولون في عايشة وطلحة والزبير الذين قد انقطع العذر بفسقهم عن الدين وصح بالدليل على ضلالهم
بالبرهان المبين وحصلت عداوتهم وبغضهم على جميع المؤمنين انهم تابوا بما اقترفوا وانكفوا عما اجترحوا

هذا بانه تزوج بابنتين كانتا فيما زعموا لرسول الله صلعم من خديجة بنت خويلد رحمة الله عليها وقد اختلف
الاقوال فيهما فمن قائل انهما ربيبتاه وانهما ابنتا خديجة عليها السلام من سواه ومن قائل انهما ابنتا اخت خديجة
من امها وان خديجة ربتهما لما ماتت اختها في حيوتها وقد قال ان اسم ابيهما هالة ومن قائل انهما ابنتا النبي صلعم
يعلم انهما ليستا كفاطمة البتول عليها السلام في منزلتها ولا يدانيانها في مرتبتها فيسمون عثمان لاجل تزويجه بهما
مع ما روي من انه قتل احديهما ذا النورين ولا يقولون ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ذو النورين
وهو ابو السبطين السيدين الامامين الشهيدين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وشنفي العرش
وريحانتي نبي الرحمة وولدي ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين وام الائمة الهادين صلوات الله عليهم اجمعين
وقد بلغنا ان مجاهدا قال قيل لابن عباس ما تقول لعلي بن ابي طالب فقال ذاك والله احد سبق بالشهادتين
وصلى القبلتين وبايع البيعتين واعطي السبطين وهو ابو الامامين الحسن والحسين وردت عليه الشمس مرتين
وجرد السيف كرتين فمثله في الامة كمثل ذي القرنين يعني بقوله اعطي السبطين ان الله تعالى زاده بسطة في العلم
والجسم كما فعل بطالوت من قبل وقوله ردت عليه الشمس مرتين يعني في حيوة رسول الله وبعده كذلك قوله جرد السيف
مرتين انما يريد في حيوته لقتال المشركين وبعده لقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ويتضمن
الى ما ذكره ابن عباس انه في علمه وعمله ذو الشرفين وفي سبقه وجهاده ذو الفضيلتين وقد حاز الحسنيين
لانه ولد من هاشميين فهو صلوات الله عليه احق من عثمان بان يكون ذو النورين ومن عجيب امرهم تفضيلهم عائشة بنت
ابي بكر على جميع ازواج النبي صلعم وبهجتهم بتسميتها ام المؤمنين بدعواهم انها حبيبة رسول الله صلعم وكثرة ترحمهم عليها
واظهارهم الخشوع والبكاء عند ذكرها ثم لا يذكرون خديجة بنت خويلد رضوان الله عليها وفضلها متفق عليه وعلى
قدرها لا شك فيه وهي اول من آمن برسول الله وانفقت عليه مالها وكان يكثر ذكرها ويحسن الثناء عليها ويقول ما نفعني
مال كمالها ورزقني الله تعالى الولد منها ولم يتزوج في حيوتها اكرامًا منه لها ولكثرة ما كان يذكرها قالت له عائشة يوما تكثر
من ذكر خديجة وقد ابدلك الله بها من هو خير منها فقال كلا والله ما بدلت بها من هو خير منها صدقتني اذ كذبني الناس وآوتني
اذ طردني الناس واسعدتني بمالها ورزقني الله الولد منها ولم ارزق من غيرها وعائشة مذ يعير رسول الله صلعم منتشرة من
التي شهد القرآن بانها وصاحبتها قد صغت قلوبهما وانهما تظاهرتا عليه فعاملتاه وقال لها النبي صلعم تقاتلين عليا وانت

ظالمة مع قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين فكيف استحقت هذه ان يطلق القول بانها ام المؤمنين ويناد
بتفضيلها على نساء العالمين فانا لا نعرف فضلا استحقت به هذا التمييز العظيم الذي لا يكون استحقت ذلك
بحربها لامير المؤمنين عليه السلام ومجاهرتها بعداوته والقدح فيه وكونها السبب في هلاك بضعة عشر الف نفس
للمسلمين وهلاك الشبهة في الدين على الاصاغر المستضعفين فلعمري ان لها امرا عظيما استحقت عند القوم
هذه الرتبة الجسيمة فالويل لهم من الله ومن عجيب امر الحشوية ووقاحتهم في العناد والعصبية انهم سموا يقولون
معوية بن ابي سفيان خال المؤمنين ويقولون انه استحق بذلك بسبب ان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان
احدى ازواج النبي صلعم الذين هم بنص القرآن للمؤمنين امهات ولا يسمون محمد بن ابي بكر خال المؤمنين بل لا يذكرونه بذكر جميل
جميل واخته عايشة اعظم ازواج النبي صلعم عندهم قدرا واجل الامهات في مذهبهم فضلا وذكرا وابين
لما انها عندهم ام حبيبة ولا يقاربها ولا ابوها كابيها فلم لا يسمى محمد بن ابي بكر خال المؤمنين ويكون
احق بذلك من معوية بن ابي سفيان الفاسق اللعين الطليق بن الطليق لعنه رسول الله صلعم وقال اذا رايتم
معوية على منبري فاقتلوه وكان من الحق لعنه قتلهم ولم يحفظ فيه اخته ببسط منها في تفضيلهم له عذرا
ولا ورد في الاثر عن النبي تسمية بخال المؤمنين فيصح قولهم وباي وجه استحق معوية هذا الاكرام دون محمد بن
ابي بكر وكيف يجب ان يحفظ ام حبيبة في اخيها معوية ولم يجب ان يحفظ عايشة في اخيها محمد كلا ليس على العاقل
ان بغضهم لامير المؤمنين عليه السلام حملهم على تفضيل محاربيه وتبجيل معاديه ومعانديه واهمال ذكر اوليائه
والمنسوبين اليه من اصفيائه وقد علم ان معوية كان لامير المؤمنين عليه السلام عدوا وحربا وان محمد بن ابي بكر
كان له وليا وحزبا فلذلك صار معوية خالا للمؤمنين دون محمد بن ابي بكر ربيب امير المؤمنين مع ان اهل
التحقيق والمتقين لا يصح ان يكون احد من ازواج النبي صلعم خالا للمؤمنين وذلك ان الله تعالى انما جعل اخوة
ازواج نبيه امهات لهم ليحرم عليهم بعده العقد عليهن فلو كان معوية خالا وغيره من الاخوة خالا لكان
لاجل المناصبة في حكم الامهات يحرم عليه وطي منتسبة لان الخال لا يحل ان يطا بنت اخته اذا الجميع اخوة
ازواج النبي صلعم كعبد الرحمن ومحمد بن ابي بكر اخوي عايشة وعبد الله وعبيد الله وعاصم ومعنه
بني عمر بن الخطاب اخوة حفصة ويزيد ومهاجر ابنا ابي امية اخوا ام سلمة ومعوية بن ابي سفيان

من قبل معوية مثل الهجرين في ولايته على المدينة وغالب بن فضالة الذي تولى امارة خراسان والمغيرة بن شعبة الذي
كان اميرا على الكوفة وسمرة الذي كان اميرا من قبل زياد على البصرة وكذلك ما علم من تصرف شيخ المعتزلة من قبل الولاة
الظلمة في قضاء وعمالة سبيل يعتمدون لهم المعاذير ويخرجون لهم الوجوه التي لا يجيزون مثلها في تولي سلمان وعمار من قبل عمر بن الخطاب وهذا
حكم ومناقضة لا يخفى ذوي الالباب فصل في اغلاطهم في الاسماء والصفات فمن عجيب امرهم وظاهر عصبيتهم وعنادهم تسميتهم
ابا بكر عتيق بن ابي قحافة الصديق ولم يرووا عن النبي صلعم خبرا يقطع العذر بانه نحله هذا الاسم وهذه منزلة بهذا النعت
ولا يثبت ما يدعونه من انه اول من اسلم وشعر حسان الذي نظمه ومدح به ابا بكر بما ادعاه من تقدم اسلامه
لا يلتفت الى مثله لما علم من معاداة حسان لامير المؤمنين عليه السلام ومعاندته له وقد روي ان محمد بن سعد
بن ابي وقاص قال لابيه سعد اكان ابو بكر اولكم اسلاما فقال لا لقد اسلم قبله خمسون رجلا ولا يقولون ان امير المؤمنين
عليه السلام الصديق وقد ثبت انه اول من اجاب النبي صلعم وصدق به وانه يوم الدار كان الذي قام من بين
الجماعة فبايعه على الاقرار بما جاء به وشهد له النبي صلعم بذلك في اقوال كثيرة ماثورة منها علي اول من آمن بي
وصدقني واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر وقوله لفاطمة صلى الله وسلم عليها انه زوجك اقدم
امتي سلما وقول امير المؤمنين صلوات الله عليه بين الملا اللهم اني لا اعرف احدا من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيها وكان
يقول على المنبر مفتخرا انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا مفتر وقال عليه السلام اسلمت قبل ان يسلم ابا بكر
وصدقت قبل ان يصدق وقوله ايضا مفتخرا اشعرا سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي وروي
المشهور ان رسول الله صلعم بعث يوم الاثنين وصلى امير المؤمنين عليه السلام يوم الثلثا وجاء عن ابن عباس في قوله
عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم الصديقون انها نزلت في علي عليه السلام وجاء عن ابن مجاهد عن
ابيه في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به قال الذي جاء بالصدق النبي صلعم وصدق به علي بن ابي طالب عليه السلام وروي
ايضا عن ابن عباس وروي ايضا عن ابي ليلى قال قال رسول الله صلعم الصديقون ثلثة حبيب بن مري النجار وهو مؤمن آل يس
وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو افضلهم فكيف لا يكون علي بن ابي طالب عليه السلام هو الصديق
ويكون مختصا بابي بكر لولا العصبية الغالبة للعقل ومن العجب ان يجمع الامة باسرها على ان النبي صلعم قال
ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولا يسمى ابو ذر مع ذلك صديقا ويسمى ابا بكر

صديقا ولم يرو فيه قط مثل هذا ومن عجيب غلطهم وقبيح خطائهم تسميتهم ابا بكر خليفة رسول الله صلعم
مع اعترافهم بان رسول الله صلعم لم يستخلفه وان المستخلف له عمر العشرة في السقيفة فصفق على يده منهم
اثنان وتبعهم الباقون وهو القائل على المنبر اقيلوني بيعتكم فيعلن بان الاستخلاف كان منهم يسوغ لهم اقالته
بيعتهم وهم في ذلك يقولون له يا خليفة رسول الله صلعم ولا يسمون عليا عليه السلام خليفة رسول الله وقد استخلفه
في مقامات عديدة ونص عليه بالخلافة نصوصا كثيرة ولا ينكرون انه استخلفه على المدينة في غزاة تبوك فقال له
ان المدينة لا يصلح لها الا انا او انت وقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فهذا من
استخلاف ظاهر مجمع عليه ويكون ابو بكر خليفة على امر لم يرده اليه وان جاز هذا يجيزون ان يقولوا امير المؤمنين من
رسول الله لمن لم يؤمره وقاضي رسول الله لمن لم يستقضه ووصي رسول الله لمن لم يوص اليه وقد تعجب امير المؤمنين
عليه السلام من استقالة ابي بكر ونصه على عمر حيث قال فيا عجبا بينما هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد
مماته والعاقل يعلم ان هذين الفعلين في غاية التناقض لان الاستقالة تدل على التبري والكراهة والنص يدل
على الاختصاص مع الرغبة ومن العجائب تامير النبي صلعم عند موته اسامة بن زيد على جماعة من اصحابه فيهم ابو بكر
وعمر في غزوته ولم يعزله فلا يسمى امير رسول الله صلعم ويجتمع طايفة فتقدم ابا بكر على ساير الناس ويسمى
خليفة رسول الله صلعم وقد روي ان اسامة غضب يوما على ابي بكر فقال ان رسول الله صلعم امرني عليك
فمن استخلفك علي فتشكى الى هو وعمر حتى استرضياه فكانا يسميانه مدة حيوتهما اميرا ومن عجيب امرهم تسميتهم
عمر بن الخطاب بالفاروق وليس في نحلته هذا الاسم لاحد منهم حجة ولا للناصر شبهة ولا ورد في رواية
ولا وجب لعمر لانه ولا هو مشتق من بعض افعاله فيستحقه على وجه الاستحقاق ولم يسموا امير المؤمنين عليه السلام
الفاروق وقد قال فيه النبي صلعم ويده في يده هذا فاروق امتي يفرق بين الحق والباطل وجاء عنه عليه السلام
اخبار عدة انه الفاروق الاعظم وجعل محبته فرقا يعرف به المؤمن من المنافق وروي عن ابن عمر انه
قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلعم الا ببغضهم عليا عليه السلام وفي رواية اخرى ان محبة علي علم على
طيب المولد وبغضه علم على خبث المولد ولا يسمون علي بن ابي طالب عليه السلام هذا فاروقا ويكون عمر بن الخطاب
عندهم فاروقا ومن عجيب امرهم مثل هذا قولهم ان عثمان بن عفان ذو النورين واعتقادهم من خلته

كيف كانوا يتربون في منزلة الخولة وهل كان بعضهم خالا لبعض ام هذا النعت مختص بمعوية فقط ايضا
وقولهم ان معوية كاتب الوحي وقد كان بين يدي النبي صلعم اربعة عشر نفسا يكتبون الوحي واولهم امير المؤمنين
فبماذا يستحق معوية هذا النعت دونهم ودون غيرهم من الكتاب وقد علم ان معوية عليه الهاوية لم يزل مشركا
مدة كون النبي صلعم مبعوثا يكذب بالوحي ويهزا بالشرع وكان باليمن يوم الفتح يطعن على رسول الله صلعم
ويكتب الى ابيه صخر بن حرب يعيره باسلامه ويقول له اصبوت الى دين محمد ومما كتب به الى ابيه من قبل ان يسلم قوله
يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا جدي وخالي وعم الام يا لهم قوما وحنظلة المهدي
لنا الارقا لا تركنن الى امر تكلفنا والراقصات بهم في مكة الخرقا فالموت اهون من قول الصباة لنا خلى ابن هند
عن العزى كذا فرقا فان ابيت ابينا ما تريد ولا ندع من اللات والعزى اخا العنقا والفتح كان في شهر رمضان
لثمان سنين من قدوم النبي صلعم المدينة ومعاوية يومئذ على شركه هارب من النبي صلعم لانه كان قد هدر دمه فهرب
الى مكة فلما لم يجد له ماوى صار الى النبي صلعم مضطرا مصير الاضطرار فاظهر الاسلام وكان اسلامه قبل وفاة النبي صلعم بخمسة
او ستة اشهر وطرح نفسه على العباس بن عبد المطلب فسئل فيه رسول الله صلعم فعفى عنه ثم شفع اليه ان يشرفه
ويضيفه الى جملة الكتاب فاجابه وجعله واحدا من اربعة عشر كاتبا فكم ترى يخصه من الكتبة في مدة ستة اشهر
حتى يستحق هذا النعت بكاتب الوحي ولولا ما حملتهم عليه العصبية التي اصمت السمع واعمت البصر ولبس
على اهل العقل ان مجرد الكتابة لا يحصل بها الفضل ما لم يقارنها صحيح ايمان وعقد لانه قد كتب لرسول الله
صلعم ابن ابي سرح ثم ارتد مشركا وفيه نزل ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب اليم
وروي ان الذي كتب الوحي ابن ابي سرح وارتد من الاسلام ومات على الكفر ودفن فلم تقبله الارض وكيف حصل
لمعوية هذا النعت وتميز به عن الخلق والماثور ان رسول الله صلعم لعنه على منبره والخبر انه يموت على غير
ملته فمما روي في ذلك ان النبي صلعم لما قام يخطب اخذ معوية بيد ابنه فقال النبي صلعم لعن الله القائد والمقود
اي يوم يكون لهذه الامة من معوية ذي الاستاه وروي عن عبد الله بن عمر انه قال اتيت النبي صلعم فسمعته
يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع معوية وفي خبر اخر يطلع عليكم رجل من اهل النار فطلع معوية
ومنها برواية النبي صلعم قال يموت معوية على غير ملتي ومن طريق اخرى يموت كافرا واشتهر هذا لم يمت الا وفي

عنقه صليب ذهب وضعه له في مرضه راهب المتطبب واشار عليه بتعليقه فاخذه من كنيسة يوحنا وعلقه في عنقه
وروي ايضا انه تشاغل بلحم الخنزير فاكله قبل موته وغير ذلك مما لا يحصى وانما تناسى القوم هذه الاخبار
وامثالها ولم يلتفتوا الى شيء منها لما جاهر به معوية من محاربة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وشاهروه في
جهاده وحربه وانه قتل خيار الصحابة وشيعته ولعنه على المنابر وجعل بغضه شعارا نحلوه فضائل الملك كاتب الوحي
وخال المؤمنين والخليفة الحليم والسميح الكريم ونسوا جميع ما روي فيه بالويل الطويل والبعد من رب العالمين
ومن عجيب امرهم انهم يسمون خالد بن الوليد سيف الله عنادا لامير المؤمنين علي ع الذي اهلك الله بسيفه
الكفار والمشركين والعتاة المتجبرين وثبت به قواعد الدين وشيد به امر خاتم النبيين فقال فيه الرسول
علي سيف الله وسهم الله وقال هو عليه السلام على المنبر انا سيف الله على اعدائه ورحمته لاوليائه ولجهلهم في
تسميتهم خالد بن الوليد بخبر رووه عن قتادة انه لما فعل خالد بن الوليد باهل اليمامة ما فعل وبذل فيهم
السيف والقتل وقتل مالك بن نويرة وهو مؤمن ظلما ووطئ امراته من ليلته اشار عمر على ابي بكر ان يعزله
ان خالدا لم يزل على الاسلام واهله والنبي صلى الله عليه واله عدوا وحربا وبالدين والايمان مكذبا وبالكفر
والالحاد متعصبا وهو كان السبب في قتل المسلمين في يوم احد وما ابتلي به الرسول صلعم من الاذى حتى كسرت رباعيته
وادمي فمه وشج جبهته وقتل حمزة وسرى القتل في انصاره ولعن المشركون في اوليائه واعوانه واقدع على
دماء الحماة الذين كانوا حول النبي صلعم بثغرة الجبل ثم لما تظاهر بالاسلام بعثه النبي الى بني جذيمة ليأخذ منهم
صدقاتهم فخانه في عهده وخالفه على امره وقتل المسلمين واستعمل في ذلك ثرة كان بينه وبينهم في الجاهلية
حتى قام النبي صلعم خطيبا بالانكار عليه رافعا الى السماء يديه حتى رئي بياض ابطيه وهو يقول اللهم
اني ابرأ اليك بما صنع خالد ثم انفذ اليهم امير المؤمنين عليه السلام لتلافي فارطه وامره ان يرضي القوم من
فعل خالد عليهم وبلغ منه مبلغا شرى به عن رسول الله صلعم ولما قبض النبي صلعم وانفذه ابو بكر لقتال
اهل اليمامة قتل منهم الفا ومائتي نفس وهم على ظاهر الاسلام وقتل مالكا صبرا وهو مسلم مؤمن وعرس
بامراته وجعل راسه تحت بدنه ولم يراقب الله عز وجل فيما صنع ثم لم يزل معاديا لامير المؤمنين عليه
ولولده ولاهل بيته بالبغض ثم عمل على الحيلة لقتله حتى كفاه الله شره [illegible]

عداوة امير المؤمنين عليه السلام وبادره مع معوية بالحرب وجاهره ببغضه والمقت حتى هلك الى النار فمن
العجب ان من يكون هذه صفته سيف الله وما ترى المخالفين ينقلون من نعوت امير المؤمنين عليه السلام وصفاته
الى اعدائه وشانئيه اما سمعوا قائلهم الله قول النبي صلعم من لقى الله عز وجل وفي قلبه مقت لعلي بن ابي طالب عليه السلام
لقي الله وهو يهودي او نصراني فلئن سمعوا هذا ولكن من عبد هواه اهلكه ضلاله ومن العجب ان تمتنع بنو حنيفة من حمل الزكوة
الى ابي بكر ولم يصح عندهم امامته فيسمونهم اهل الردة ويستحلون دماءهم واموالهم ونساءهم ثم ينكث
طلحة والزبير بيعة امير المؤمنين عليه السلام ويخرجان مع عايشة يستفزون الخلق عليه ويتناهون مع من تبعهم
في حربه ولا يسمون مع ذلك اهل الردة ومعلوم ان منع الزكوة يدخل في جملة الحرب لان احدا لا يرى حمل الزكوة
الى من يحاربه ويستحله فيكون على حكم مانع الزكوة من غير خطاء مرتدين والذين اضافوا الى منعها البغي وسل
وتجريد السيف واثارة الفتنة غير مرتدين هذا وقد بلغهم قول النبي صلعم حربك يا علي حربي وسلمك سلمي وقد
علمنا ان من حارب رسول الله صلعم كان كافرا فيجب ان من حارب امير المؤمنين عليه السلام كافر كذلك ومن عجيب امرهم انهم يسمون
انفسهم بالسنة وقد غيروها وبدلوها واستحدثوها باراءهم وعقولهم ما ليس منها ويدعون انهم اهل
الجماعة مع اقوالهم المختلفة وقياساتهم المتضادة ويكون الشيعة عندهم اهل بدعة ولولا منفعة ومعهم
النصح في كل حاجة فصل من ذكر بغضهم لاهل البيت عليهم السلام ومن عجيب امرهم انهم يجحدون بغضهم لاهل البيت
عليهم السلام ويجحدونهم بهاشا هدة ويدعون محبتهم وجوارحهم لهم مكذبة ويزعمون انهم ابعد عن لا من
من الشيعة المؤمنين ولخص بمودتهم من جميع العالمين وليس الحق كالبطلان ولا الصدق كالبهتان
وهيهات ان يجتمع الضدان او يحل قلبا واحدا نقيضان وقد بلغنا ان رجلا قال لامير المؤمنين عليه السلام
انا احبك واتولى عثمان فقال له اما الان فانت اعور فاما ان تعمى واما ان تبصر ولعمري ما ودعك من تولى
ضدك ولا احبك من صوب غاصبك ولا اكرمك مكرم من هضمك ولا عظمك معظم من ظلمك ولا
اطاع الله فيك مفضل اعاديك ولا اهتدى اليك مضلل من اليك النهار فاصح المنار ولنحو انكار
في محبتهم اهل البيت عليهم السلام محتقبين فيما دعوهم من موالاتهم صادقين فلم لا تسكن قلوبهم
اذا ذكرت مناقبهم وتثبت عقولهم اذا انتشرت فضائلهم ولم صار المتشيع لهم رافضيا شريرا





ومناصبهم العداوة سنيا مستورا واذا سمعوا من يقول اللهم العن ظالمي آل محمد يغضبون ويقولون هذا
تعريض ورفض وتشنع وبغض والمسلم لا يكون لعانا وافضل من اللعن التسبيح وهم مع ذلك يلعنون الشيعة
اللعن الصريح فكيف صار لعن ظالمي آل محمد تعريضا ورفضا ولعن الشيعة حقا واجبا وفرضا بل كيف صار لعن
من يقول ان عايشة ظلمت تعوذا ولم يصر لعن من لا يقول ان فاطمة عليها السلام ظلمت ضلالا لا يكسب عقابا ولم صار صوا با بكتسب
فضايل اهل البيت عليهم السلام اذا اوردت مفرقة في خلال احاديثهم ومشهورة بين رواياتهم تسمع
وتثبت واذا انتزعت وميزت تدفع ونمقت ومن رواها وجدها كان رافضيا ملعونا لقد
اخبرني القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمي انه حضر بمصر مجلس ابن النخاس المحدث فاملى في ما آخر
يتضمن خبر الليث بن سعد وما فيه من الآية التي رواها الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال ولم اكن اسمع
خبر الليث بن سعد منفردا من جملة الحاضرين لكن سمعته من في جملة السامعين ثم عدت اليه في وقت آخر
فسألته ان يملي علي ما رواه فلم يفعل وانتهى بالتشنيع واوصى اصحابه ان لا يمكنوني منه فلم هذا وما سببه
ان كان الخبر كذبا فقد حرمت عليهم روايته وان كان صدقا فلم ابي ان يمنع طالبه ومن عجيب امرهم وظاهر بغضهم
لاهل البيت عليهم السلام انهم اذا ذكروا الامام الحسن بن علي عليه السلام الذي هو ولد رسول الله صلعم وريحانته
وقرة عينه والذي نحله الامامة وشهد له بالجنة حذفوا من اسمه الالف واللام حسن بن علي لا وقاره او كراهة
استصغارا له واحتقارا للذكره ثم يقولون مع ذلك الحسن البصري فيثبتون في اسمه الالف واللام اجلالا
له واعظاما وتفخيما للذكره واكراما وذلك ان هذا البصري كان متجاوزا عن ولاية اهل البيت عليهم السلام وهو
القائل في عثمان قتله الكفار وخذله المنافقون ولم يكن في المدينة يوم قتله الا قاتل وخاذل فنسب جميع
ولا انصار الى الكفر والنفاق وتخلف عن الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ثم خرج مع قتيبة بن مسلم
في جند الحجاج الى خراسان ومن عجيب امرهم ودعواهم محبة اهل البيت عليهم السلام مع ما يفعلونه يوم المصاب بالحسين
صلوات الله عليهم اجمعين من المواظبة على البر والصدقة والمحافظة على البذل والنفقة والتبرك بالشراء
للسنة والتفاخر بالملابس المستحسنة والمظاهرة بتطيب الابدان والمجاهرة بمصافحة الاخوان
والتوزيع على الزاورة والدعوات والشكر من اسباب الافراح والمسرة ولعنه ذكرهم فيها

يوم ليس كالايام وانه مخصوص بالمناقب العظام ويدعون ان الله عز وجل تاب فيه على آدم عليه السلام فكيف يجب
ان يقضى فيه حق آدم عليه السلام فيتخذ عيدا ولم يجز ان يقضى حق سيد الاولين والاخرين محمد خاتم النبيين
صلى الله عليه وآله في مصابه بسبطه وولده وريحانته وقرة عينه وباهله الذين اصيبوا وحريمه الذين
سبوا وهتكوا فيجتهد فيه حزنا ووجدا ويبالغ علاوكدا لولا البغضة للذرية التي يتوارثها الابنا
عن الاباء ومن عجيب ما سمعته انهم في المغرب بمدينة قرطبة ياخذون في ليلة عاشورا راس بقرة ميتة
ويجعلونه على عصا ويحمل ويطاف به الشوارع والاسواق وقد اجتمع حوله الصبيان يصفقون
ويلعبون ويقفون به على ابواب البيوت ويقولون يا ستي المرسه اطعمينا المطنفسه يعنون القطايف
وانها تعدلهم ويكرمون ويتبركون بما يفعلون وحدثني شيخ بالقاهرة من اهل المغرب كان يخدم القاضي
ابا سعيد ابن العارفي رحمه الله انه كان ممن يحمل هذا الراس في الغرب وهو صبي في ليلة عاشورا فراى
هذا من فرط المحبة لاهل البيت عليهم السلام وشدة التفضيل لهم على الانام وقد سمع هذه الحكاية بعض المتعصبين
لهم فتعجب منها وانكرها وقال اما يستحيي من ان يفعلها فقلت ما اعجب منها حمل راس الحسين بن علي عليهما السلام
على رمح عال وخلفه زين العابدين عليه السلام مغلول اليدين الى عنقه ونساؤه وحريمه معه سبايا مهتكات
على اقتاب الجمال يطاف بهم البلدان ويدخل بهم الامصار التي اهلها يظهرون الاقرار بالشهادتين
ويقولون انهم من المسلمين وليس فيهم منكر ولا احد ينفي ولم يزل الحال كذلك الى دمشق وفاعل ذلك
قوم يظهرون الاسلام ويقرؤون القرآن ليس منهم الا من قد تكرر سماعه قول الله سبحانه قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى فهذا اعظم من حمل راس بقرة في بلدة واحدة ومن عجيب قولهم ان الحسين لم يزل هنا الحال
ويستبشر بما جرى فيها من القتال وقدروا وما جرى فيه شيخهم ورسمه سلفهم من تهيئة الكحل لكن ذلك
من الحسين صلوات الله عليه فذلك اليوم سنة الا انه في القتل اثرا وتعظيمهم لهم وجعلوا ما فعلوه
سمة لاولادهم فمنهم في ارض الشام بنو سراويل وبنو السرج وبنو سنان وبنو الملحي وبنو الطشتي
وبنو القضيبي وبنو الدرجي واما بنو سراويل فاولاد الذي سلب سراويل الحسين عليه السلام واما بنو
السرج فاولاد الذي اسرج خيله لدوس جسد الحسين عليه السلام ووصل بعض هذه الخيل الى مصر

فقلعت نعالها من حوافرها وسمرت على ابواب الدور ليتبرك بها وجرت بذلك السنة عندهم حتى
صاروا يتعمدون عمل نظيرها على ابواب دورهم فهي الى هذه الغاية ترى على ابواب الدور اكثرهم واما
بنو سنان فاولاد الذي حمل الرمح الذي على سنانه راس الحسين عليه السلام واما بنو المكبري فاولاد الذي
كان يكبر خلف راس الحسين ع وفي ذلك يقول الشاعر ويكبرون لان قتلت وانما قتلوا بك التكبير
والتهليلا واما بنو الطشتي فاولاد الذي حمل الطشت الذي ترك فيه راس الحسين ع وهو بدمشق
مع بني الملحي معروفون واما بنو القضيبي فاولاد الذي احضر القضيب الى يزيد لعنه الله لنكت ثنايا الحسين ع
واما بنو الدرجي فاولاد الذي ترك الراس في درج جيرون وهذا الغرض هو الغرض الواضح لولا انه فاضح
وقد بلغنا ان رجلا قال لزين العابدين عليه السلام انا لنحبكم اهل البيت فقال ع انتم تحبون حب السنورة من شدة
حبها لولدها تاكله اي هذا عن محبة ومصافاة وخالص مودة وموالاة لم يروا ما فعل قبل ذلك من
لعن امير المؤمنين عليه السلام على المنابر ثمانين سنة ليس فيها مسلم ينكر حتى ان احد خطبائهم بمصر نسي ان
يلعن امير المؤمنين عليه السلام على المنبر في خطبته وذكر ذلك في الطريق عند منصرفه فلعنه حيث ذكر قضاء
لما نسيه وقياما بما يرى انه فرض قد لزمه فبني في ذلك المكان مسجد وهو باق الى الآن بسوق وردان
يعرف بمسجد الذكر وهدم في بعض السنين لامر من الامور فرايت في موضعه مرحا كبيرة واثار بخور
لنذور وقيل لي انه يؤخذ من ترابه ويتشفى به ثم بني بعد ذلك وعظم امره وفي مسجد الريح اعظم
خبر عجيب يعرفه من اقتفى اسرار القوم لهم الويل الطويل والعذاب النكيل لقد نبذوا اقدسهم وطفاوا
نيرانهم ولحقوا العظائم واستغرقوا الجرائم وقد بلغنا ان امير المؤمنين ع قال انا والمسن
يجيئون يوم القيمة المخصوم من اعظم التفضيل له بكرامة الغار فمن عجيب الامور وطريفها ان
نزل في امير المؤمنين صلوات الله عليه آيات من القرآن يجمع المسلمون على اختصاصه بها وفضيلته فيها
منها ما يشهد بانه بعد رسول الله صلعم ويوجب على الكافة فرض طاعته وهو قوله سبحانه وتعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومنها آية
المباهلة الناطقة بان امير المؤمنين عليه السلام في النسبة نفس رسول الله صلعم والتصحيح في تفضيل

وتفضيل اهل بيته وذريته صلى الله عليهم الا تذكيرهم لجدهم من العالمين وهو قوله سبحانه تعالى ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين في
سورة هل اتى المتضمنة من فضل امير المؤمنين وسبطيه وزوجته صلى الله عليهم الا محلف اثنا
فيها الشاهد بقطع بالرضوان والخلود بالجنان والثناء عليهم في محكم القرآن وغير ذلك من الايات التي نزل فيه
وفي اهلها عليهم السلام بالفضايل الباهرة التي لا يشركهم فيها غيرهم ولا يذكرهم فيها سواهم ولا يشتهر ذلك في
الفضايل ولا يلهج بذكرها ويستحقه في المحافل ويكون من اورد شيئا منه واضافه الى مستحقه من الشرية (يعلن صح)
الروافض ثم يعتبر الخلفاء بكر آية يتضمن انه كان مع النبي صلعم في الغار وانه حزن فنهاه فيكاد يقوم القيمة
ويزلزل الارض بالامر ويعتقد انها اشرف آي القرآن وانها شاهدة لابي بكر بفضل يتجاوز الاوهام
ولا يدرك كنهه الاوهام ومن عجيب ما رايناه مصحفا قد كتب فيه آية الغار بذهب ليتميز عن جميع ما في ذلك (يتضمنه صح)
المصحف من كلام الله عز وجل ونحن ابدا نحتج على من ينكر ان يكون بسم الله الرحمن الرحيم من اول كل (اذا صح)
سورة ويدعي انها للفرق بين السورتين فنقول له لو كانت وضعت للفرق فقط لكتبت بخط متميز عن
خط المصحف كما يكتب ايضا اسماء السور ولما كانت في اول سورة براءة وفي اثباتها بالخط الذي ثبت
به القرآن فليست للفرق فقد طلب القوم بما فعلوه في آية الغار والفضل فوقعوا في الجهل فيا عجباه
ويحق للعاقل ان يتعجب كيف فعل ذلك بآية الغار ولم يفعل بقل هو الله احد التي هي سورة الاخلاص ونسبة
الرحمن والتي روي عن النبي صلعم انه قال من قراها ثلث دفعات فكانما قرا جميع القرآن بل كيف لم يفعل
ذلك بسورة الحمد التي هي سبع المثاني وام الكتاب وفاتحة الكتاب وكل صلاة بغيرها خداج فكيف صارت
آية الغار احق بالتفضيل والتمييز من جميع ما نزل وما الذي شرفت به على سورة الحمد وقل هو الله احد
لولا الهوى الذي يعبد والعناد الذي يقصد فقد رايت نسخة التوراة مع بعض اليهود فاطلعت
فيها فرايتهم قد ميزوا العشر الكلمات عن جميعها فكتبوها بالذهب فالظن ان فاعل ذلك باية الغار اقتدى باليهود
في هذا الامر ومن العجب اعتقادهم في آية الغار فضلا وهي شاهدة عليه بالنقص واستحقاق الذم وظنهم
ان النبي صلعم اخذه معه للانس به والله تعالى قد آنسه بالملايكة وصحبه ونصحهم اعتقادهم انه تعالى بشر له ما وعده

وانما

وانما اخذه لانه اتقيه فطر بعته خاف ان يظهر امره من جهته فاخذه معه احتياطا في تمام شره وتوهموا
ان حصوله في الغار منقبة له وفي الغار ظهر جزعه وخوفه وزلله لانه لم يحصل معه في الغار فحزن وكان
مصونا بحمايته من الله تعالى على نبيه صلعم مع ما ظهر له من الايات في تعشيش الطاير ونسج العنكبوت على
لم يثق مع هذه الامور بالسلامة ولا صدق بالآية واظهر الحزن والمخافة حتى غلب بكاؤه وتزايد قلقه
وانزعاجه وبكى النبي صلعم في تلك الحال الا [illegible] سياسة ورفع المداراة فنهاه عن الحزن وزجره ونهيه
صلعم لا يتوجه الا الى الزجر عن القبيح ولا سبيل الى صرفه الى المجاز بغير دليل لا سيما وقد ظهر عن جزعه وبكائه (في الحقيقة صح)
ما يكون من مثله فساد الحال في الاختفاء فهو انما نهى عن استدامة ما وقع منه ولو سكنت نفسه الى ما وعد الله
تعالى نبيه صلعم وصدقه فيما اخبره من نجاته لم يحزن حيث يجب ان يكون امنه ولا انزعج قلبه في الموضع الذي
يقتضي سكونه فاي فضيلة في آية الغار يفتخر بها لابي بكر لولا المكابرة واللدد واعجب من هذا انهم يسمعون (انهم صح)
قول الله تعالى وانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فيعلمون بهذا ان السكينة اختصت برسول الله
صلعم لانه المويد بالجنود دون غيره ولا يجوز ان يؤيد الله تعالى بجنوده احدا من الانام سوى نبيه
عليه السلام ومن عجيب جهلهم قولهم ان النبي صلعم مستغن بنبوته عن السكينة حتى كانهم لم يسمعوا في القرآن (قط صح)
قول الله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولو انهم يسمعون ذلك استماع من يعيد (وعاه احفظه صح)
ويفهم لعلموا ان السكينة لا تنزل على احد من اهل الايمان ومعه النبي صلعم الا وتنزل على النبي قبله وبذكره
قبل ذكره وتحققوا ان تركها في الغار على وجه دليل على انه النبي صلعم وانه ليس معه مؤمن يستحقها
ولولا ذلك لقال فانزل الله سكينته على رسوله وعليه او قال وعليهما ومن عجيب امرهم وظاهر عنادهم
افتخارهم لابي بكر باية الغار واكثارهم من ذكرها ولا يذكرون مبيت امير المؤمنين عليه السلام في
تلك الليلة على فراش رسول الله صلعم حيث بذل مهجته دونه وفداه بنفسه واضطجع في موضعه الذي
يقصده اليه اعداؤه حتى تعجبت من ذلك الملايكة وانزل الله فيه ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد هنا لك قالت الملايكة هنيئا لك يا ابن ابي طالب
وانت الحبيب المواسي فما اضراب القوم عن ذكر هذه الفضيلة العظيمة ولهجهم بذكر آية الغار الا

[illegible]

معاندة في الدين وبغضة قد خالط لحومهم لأمير المؤمنين ع ومن العجب أن يفتخر أمير المؤمنين عليه السلام
بمبيته على الفراش فلا يعدونه له فخرا ويعتقد في أبي بكر بأن حزنه في الغار معصية وأن النبي صلعم أخبره
أن حزنه إثم وفتنة فيجعلونه ويعدونه فخرا وقد نظم كل واحد منهما في ذلك شعرا فروي أن لأمير المؤمنين عليه السلام
قال في مبيته شعر وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر رسول إله الخلق إذ مكروا به
فنجاه ذو الطول الكريم من المكر وبت أراعيهم وما يثبتونني وقد صبرت نفسي على القتل والأسر وقال
أبو بكر في أبيات لم يروها ابن إسحق في السيرة وهو عند القوم ابن ثقة شعر ولما ولجت الغار قال محمد
أمنت فثق في كل ممسى ومصبح بربك إن الله بالغار الذي ثوى به في كل مثوى ومخرج ولا تحزن فالحزن
إثم وفتنة يبكي على ذي البهجة المتحرج فيقر الرجل في شعره بأن النبي صلعم أخبره أن حزنه في تلك الحال فتنة
وإثم فالفتنة الكفر قال الله تعالى الفتنة أكبر من القتل ولا يجوز صرفها في هذا المكان إلى بعض محتملاتها
من غير هذا الوجه لما قد قال إنها من الإثم الذي ليس يكون إلا في معصية الله عز وجل وشيعة الرجل يكذبونه
فيما أخبر به ويعدون معصيته حسنة وحزنه مسرة ويجعلون له بعد ذلك عيدا في كل سنة يظهرون
فيه الفرح والمسرة فيفرحون يوم إثمه ويسترون يوم حزنه وقد كان يجب أن يحزنوا لحزنه ويغتموا لغمه
وأنهم يبكون لبكائه إذ كانوا من شيعته وأوليائه لكن فضيحاتهم واضحة ومناقضاتهم لهم فاضحة
فصل في غلطهم فيما يدعون لأبي بكر من الإنفاق ومن عجيب أمرهم وعظيم خطائهم أنهم يسمعون قول الله عز وجل
لنبيه صلعم ووجدك عائلا فأغنى ويعلمون أنه تعالى جعل له الأنفال خالصة من دون المؤمنين والفيء والقسم
من الأخماس التي تميز بها عن سائر الناس فرزقه وأهله من الصدقات وأغناه بفضله عن أموال العباد وقال
في كتابه قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى فلا يعتبرون هذا ويقولون يدعون أنه افتقر إلى مال
أبي بكر واحتاج إلى ما في يديه فأنفق عليه مالا جزيلا ويرتكبون في ذلك بهتانا من القول عجيبا كيف يحتاج
إلى مال عتيق وقد أغناه الله تعالى بفضله وسعة رحمته وكيف يمد يده إلى أموالهم وقد نزهه الله تعالى
عن أخذ ما فرض عليهم من الصدقات ثم هذا هو البهتان القبيح والكذب الصريح والعجب دعواهم الإنفاق لرجل
قد عرف فيه كان بالفقر وسوء الحال ومن اطلع في النقل والآثار وأشرف على السير والأخبار لم يخف عليه

فقر أبي بكر وصعلكته وحاجته ومسكنته وضيق معيشته وضعف حيلته وأنه كان في الجاهلية معلما
وفي الإسلام خياطا وكان أبوه سيء الحال ضعيفا يكابد فقرا مهلكا ومعيشة ضنكا مكتسبة أكثر عمره
من صيد القماري والدباسي الذي لا يقدر على غيره فلما عمي وعجز ابنه عن القيام به ألجأه إلى عبد الله بن جدعان
فنصبه ينادي على مائدته كل يوم لإحضار الأضياف وجعل له على ذلك ما يقوته من الطعام فمن كان لأبي بكر
هذا الحال وهذه حاله وحال أبيه في الفقر والاختلال وهم لم يروا أن أبا بكر طلب من منزله عشاء لقرى
فلم يكن عنده شيء حتى شققت أسماء نطاقها فبعثت القربة بنصفه وزعموا أنه سماها ذات النطاقين
وليس بخلاف أنه لما ولي الأمر بعد النبي صلعم غدا إلى السوق ليتعيش فقال له المسلمون لا تفعل فإن ذلك
عار ونقص ونحن نجعل لك من بيت مال المسلمين ما يقوتك فجعل كل يوم ثلاثة دراهم يعود بها على نفسه
وعياله وهذا يدل على أن الرجل لم يزل فقيرا من أول عمره إلى آخره ولقد أحسن شاعرنا في قوله وإلا فهذا
الحال من أين أصله وفيما روى إنفاقه يجادلون وقد علم أهل البيت أن أصعب الأحوال كانت على النبي صلعم نفقة
في تلك الأيام الملعونة ولا زاد حالا لأن أحدهما وهو مستتر في الشعب والآخر خروجه عن مكة هاربا إلى المدينة فأما
مدة مقامه في الشعب فقد روى الخالف والمؤالف أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يتردد ويحمل كل يوم
نفقته عليه حتى روي أنه آجر نفسه من يهودي وصرف الأجرة إلى ما يحتاج إليه رسول الله صلعم وأما خروجه
عليه السلام إلى الهجرة فقد روي أنه كان لأبي بكر يومئذ بعيران فلما انتسب في أخذ أحدهما إليه خذ يا رسول الله صلعم
أحدهما فقال له عليه السلام لا إلا بالثمن فلو كان له عليه إنفاق لم يقل هذا المقال ومن العجب أن يتصدق أمير المؤمنين
بخاتمه على مسكين فينزل في خاتمه قرآن لا يختلف في أن المراد به إياه ويتصدق هو على مسكين
ويتيم وأسير بأقراص من الطعام فينزل فيهم سورة كاملة تشهد لهم بالرضوان والخلود في الجنان
ثم ينفق أبو بكر فيما يزعمون على خير خلق الله مائة ألف درهم فلا ينزل في مدحه آية من القرآن فصل
في ذكر فدك فمن عجيب الأمور وطريفها أن تخرج فاطمة الزهراء البتول سيدة نساء العالمين ابنة
خاتم النبيين تندب أباها وتستغيث بأمته ومن هداهم إلى شريعته في منع أبي بكر من ظلمها
حتى تحمل الناس أنفسهم على الظلم فضلا عن غيره ثم تخرج عائشة بنت أبي بكر إلى البصرة تحرض الناس

على قتال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقتال من معه من خيار الناس ساعية في سفك دماء
اولاده واهله وشيعته فتجيبها عشرات الوف من الناس ويقاتلون امامها الى ان هلك اكثرهم بين
يديها ان هذا لمن الامر العجيب ومن العجب ان تاتي فاطمة عليها السلام الى ابي بكر تطالبه بفدك وتذكر ان اباها
صلى الله عليه وآله وسلم نحلها اياها فيكذب قولها ويقول لها هذه دعوى لا بينة لها هذا مع اجماع الامة على
طهارتها وعدالتها فيقول له ان لم يثبت عندك انها نحلة فانا استحقها ميراثا فيدعي انه سمع النبي صلعم
يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه صدقة ويلزمها تصديقه فيما ادعاه من هذا الخبر مع
اختلاف الناس في طهارته وصدقه وعدالته وهو فيما ادعاه خصم لانه يريد ان يمنعها حقا جعله الله
لها ومن العجب ان يقول لها ابو بكر مع علمه بعظيم خطرها في الشرف وطهارتها من كل دنس وكونها في مرتبة
من لا يتهم ومنزلة من لا يجوز عليه الكذب ايتيني باحمر او اسود يشهد لك بها وخذيها يعني فدك فاحضرت
اليه امير المؤمنين والامامين الحسن والحسين صلى الله عليهم اجمعين وام ايمن رضي الله عنها فلم يقبل شهادتهم واعلها
وزعم انه لا يقبل شهادة الزوج لزوجته ولا الولد للوالد وقال هذه امرأة واحدة يعني ام ايمن هذا مع
اجماع المخالف والموالف على ان النبي صلعم قال علي مع الحق والحق مع علي اللهم ادر الحق معه حيث ما دار وقوله الحسن
والحسين امامان قاما او قعدا وقوله عليه السلام في ام ايمن انت على خير والى خير فرد شهادة الجميع مع تميزهم
على الناس ثم لم يمض الا ايام حتى اتاه مال البحرين فلما ترك بين يديه تقدم اليه جابر بن عبد الله الانصاري
فقال له النبي صلعم قال لي اذا اتى مال البحرين حثوت لك ثم حثوت لك ثلثا فقال له تقدم فخذ بعددها
فاخذ ثلث حفنات من اموال المسلمين بمجرد الدعوى من غير بينة ولا شهادة ويكون ابو بكر عندهم
مصيبا في الحالين عادلا في الحكمين ان هذا من الامر المستطرف البديع ومن عجيب امر المعتزلة اقرارهم
بان امير المؤمنين عليه السلام اعلم الناس وازهدهم بعد رسول الله صلعم ثم يعلمون انه اتى مع فاطمة صلعم
عليها شاهدا لها بصحة ما ادعته من نحلتها فلا يستدلون بذلك على صوابها وظلم مانعها ولا يتاملون
ان اعلم الناس لا يخفى عنه ما يصح من الشهادة وما يبطل وان ازهد الناس لا يشهد بباطل وان من هو
عليه السلام لو كان لا يعلم ان شهادته بذلك مع من حضر يجوز قبولها لا يوثر في وجوب الحكم بها وكان ابو بكر

يعلم ذلك لبطل القول كانه عليه السلام اعلم الناس من بعد النبي صلعم وانه لو كان يعلم ان فاطمة عليها السلام تطلب باطلا
وتلتمس محالا وان شهادته لا تجوز في تلك الحال قبولها ولا يسوغ الحكم بها ثم اقدم مع ذلك عليها فشهد لها
لكان قد اخطا متعمدا وفعل ما لا يليق بالزهاد والاتقياء وبطل قولهم انه ازهد الناس بعد النبي صلعم
ولا ينتبهون بهذه الحال من رقدة الضلال ومن عجيب امرهم اعتقادهم في رد ابي بكر شهادة امير المؤمنين
عليه السلام والحسن والحسين عليهم السلام بقولهم ان هذا بعلها وهذان ابناها وكل منهم يجر الى نفسه ولا يصح شهادة
من لحظ فيما يشهد به ثم يقبلون مع ذلك قول سعيد بن زيد بن نفيل فيما رواه وحده من ان ابا بكر
وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعدا وسعيدا وعبد الرحمن بن عوف وابا عبيدة من اهل الجنة ويصدقونه
في هذه الدعوى ويحتجون بقوله مع علمهم بانه احد من ذكره وله حظ فيما شهد به ولا يردون بذلك قوله كما
يبطلون خبره ويتغطى عليهم انه لا للزوج من مال زوجته ولا للولد من مال والده الا ما نحله اباه او ورثه عنه ومن
عجيب امرهم الامور وعظيم البدع في الدين ان يشهد رجل بر تقي لم يكن بالله قط مشركا ولا للدين منكرا ولا
اكل من حرام سحتا ولا عاقر على خمر نديما ولا ارتكب محرما ولا جرب احد منه قط كذبا ولا علم منه ذنبا ولا كان
في طاعة الله ورسوله مقصرا ولا عن درجات السبق الى الفضائل متاخرا مع اختصاصه برسول الله صلعم
نسبا وسببا عند رجل اقام اربعين سنة من عمره كافرا وبالله تعالى مشركا ولما ظهر وبطن من الفواحش
مرتكبا ولما ظهر الاسلام لم يعلم احد ان له فيه اثرا جميلا ولا كان عن النبي صلعم محاميا بل كان عن كل فضيلة متاخرا
ولعهود الله تعالى ناكثا وكان في علمه ضعيفا والى غيره فيه فقيرا فيرد شهادته ولا يقبل قوله ويظهر انه اعرف
بالصواب منه هذا والشاهد متفق على طهارته وصدقه وايمانه والمشهود عنده مختلف في طهارته
وصدقه وايمانه ان هذا مما تنفر منه النفوس السليمة والعقول المستقيمة ومن العجب انهم يدعون على فاطمة
البتول سيدة نساء العالمين التي احضرها النبي صلعم للمباهلة وشهد لها بالجنة ونزلت فيها اية الطهارة
انها طلبت من ابي بكر باطلا والتمست لنفسها محالا وقالت كذبا ويعتذرون في ذلك بانها لم تعلم بدين
ابيها عليه السلام انه لا حق لها في ميراثه ولا نصيب لها من تركته وجهلت هذا الاصل في الشرع وعلم ابو بكر
ان النساء لا يعلمن ما يعلم الرجال ولا جرت العادة بان يتفقهن في الاحكام ثم يدعون مع هذا ان النبي صلعم

قالوا خذوا ثلث دينكم عن عايشة لا بل قالوا خذوا ثلثي دينكم عن عايشة لا بل خذوا دينكم كله عن عايشة فتحفظ
عايشة جميع الدين وتجهل فاطمه عليها السلام في مسئلة واحدة مختصة بها في الدين ان هذا لشي عجيب
والذي يكثر التعجب ويطول فيه الفكر ان يعلمها امير المومنين صلوات الله عليه وآله لم يعلمها ويصونها عن الخروج
من منزلها للطلب والمحاكمة والكلام بين الناس ولم يعرضها لالتماس الباطل ويحضر معها فيشهد بما لا يسوغ
ولا يجمل ان هذا من الامر المهول الذي تحار فيه العقول ومن عجيب امرهم وضعف دينهم انهم نسبوا رسول الله
صلعم الى انه لم يعلم ابنته التي هي اعز الخلق عنده والذي يلزم من صيانتها ويتعين عليه من حفظها اضعاف
ما يلزمه لغيرها بانه لا حق لها من ميراثه ولا نصيب في تركته ويامرها ان تلزم بيتها ولا تخرج للمطالبة عما ليس لها
والمخاصمة في امر مصروف عنها وقد جرت عادة الحكماء في تخصيص الاهل والاقربا بالارشاد والتعليم والتاديب
والتهذيب وحسن النظر لهم بالتنبيه والتثقيف والحرص عليهم بالتعريف والتوقيف والاجتهاد في ابلاغهم
معالم الدين وتميزهم عن العالمين هذا مع قول الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقوله سبحانه وتعالى يا ايها
الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وقول النبي صلعم بعثت الى اهل بيتي خاصة
والى الناس عامة فنسبوه صلعم الى تضييع الواجب والتفريط في الحق اللازم من نصيحة ولده واعلامها ما عليها
وله ومن ذا الذي يشك ان فاطمة عليها السلام كانت اقرب الخلق الى قلب رسول الله صلعم واعظمهم منزلة
عنده واجلهم قدرا لديه وانه كل يوم يغدو اليها لمشاهدتها والسؤال عن خبرها والمراعاة لامرها
ويروح كذلك اليها ويسرف في الدعاء لها ويبالغ في الاشفاق عليها وما خرج قط في بعض غزواته واسفاره
حتى ولج بيتها ليودعها ولا قدم من سفره الا لقوم بولديها فحملهما على صدره وتوجه بهما اليها فهل
يجوز في عقل او يتصور في فهم ان يكون النبي صلعم اغفل اعلامها بما يجب لها وعليها واهمل تعريفها انه
لا حظ في تركته لها والتقدم اليها بلزوم بيتها وترك الاعتراض عما لم يجعله الله تعالى لها اللهم الا ان يقولوا
انه اوصاها فخالفت وامرها بترك الطلب فطلبت وعاندت فيجاهرون بالطعن عليها ويوجبون
بذلك ذمها والقدح فيها ويضيفون المعصية الى من شهد القرآن بطهارتها وليس ذلك منهم
بمستحيل وهو في جنب عداوتهم لاهل البيت عليهم السلام قليل ومن العجب قول بعضهم لما غضب الحجاج

كان في

انه عليه السلام اعلمها فنسيت واعترضها الشك بعد علمها فطلبت وهذا مخالف للعادة لانه لم تجر
العادة بنسيان ما هذا سبيله لانه قال لها لا ميراث لك مني وانا معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه
صدقة كان الحكم في ذلك معلقا بها فكيف يصح في العادات ان ينسى شيئا يخصها فرض العلم به وتصدق
حاجتها اليه حتى يذهب عنها علمه وتبرز للمحاكمة ويقال لها ان اباك قال انه لا يورث ولا تذكر
مع وصيته ان كان وصاها حتى تحاجهم بقول الله تعالى وورث سليمان داود وقوله تعالى حكاية
عن زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ولا تزال باكية شاكية الى ان قبضت واوصت
ان لا يصلي ظالمها واصحابه عليها ولا يعرفوا قبرها ومن العجب ان يعترض اللبس على امير المؤمنين عليه السلام
معها حتى يحضر فيشهد لها بما ليس لها مع قول النبي صلعم انا مدينة العلم وعلي بابها ومن العجب اعترافهم
بان رسول الله صلعم قال ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وقال عليه السلام فاطمة بضعة
مني يولمني ما يولمها وقال من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ثم انهم يعلمون ويتفقون
ان ابا بكر اغضبها والمها وآذاها فلا يقولون هو هذا انه ظلمها ويدعون انها طلبت باطلا فكيف
يصح هذا ومتى يتخلص ابا بكر من ان يكون ظالما وقد اغضب من يغضب لغضبه الله تعالى والم من هو بضعة
لرسول الله صلعم ويتالم لالمها وآذى من في اذيته اذية الله ورسوله وقد قال الله تعالى ان الذين يوذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا وهل هذا الا مباهتة في نصيب
الظالم وتهون في ارتكاب المظالم ومن العجب قول بعضهم ايضا ان ابا بكر كان يعلم صدق الطاهرة
فاطمة صلوات الله عليها فيما طلبته من نحلتها من ابيها لكنه لم يكن يرى ان يحكم بعلمه فاحتاج في
امضاء الحكم لها الى بينة تشهد بها فاذا قيل لهم فلم لم يورثها من ابيها قالوا لانه سمع النبي صلعم يقول
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فاذا قيل لهم هذا خبر تفرد به ابو بكر واستر ولم
يروه معه غيره قالوا هو وان كان كذلك فانه السامع له من النبي صلعم ولم يجز له مع سماعه منه وعلمه
ان يحكم بخلافه فهم في النحلة يقولون انه لا يحكم بعلمه فيلزم المطالبة بالبينة وفي الميراث يقولون انه يحكم
بعلمه ويقضي بما انفرد بسماعه والمستعان بالله على تلاعبهم باحكام الملة وهو الحكم العادل

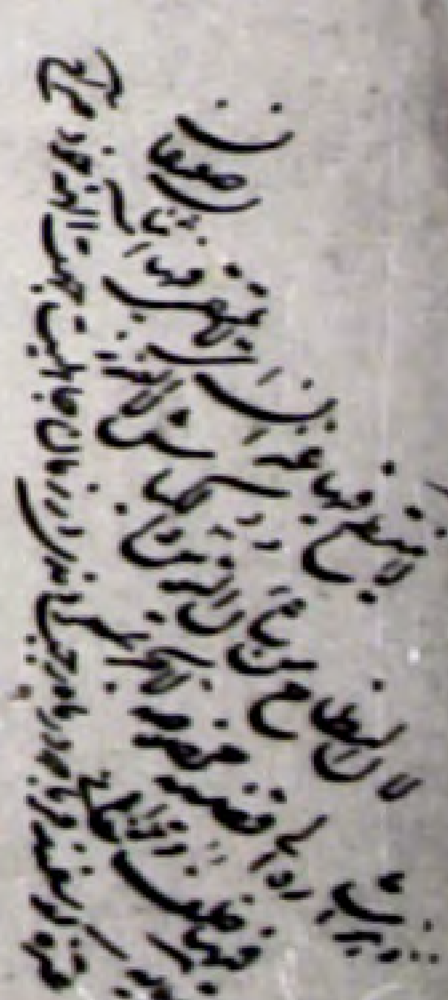
وبين من عاند اهله ومن عجايب الامور ان تاتي فاطمة بنت رسول الله صلعم تطلب فدك وتظهر انها تستحقها فيكذب
قولها ولا تصدق في دعواها وترد خايبة الى بيتها ثم تاتي عايشة ابنة ابي بكر تطلب الحجرة التي اسكنها اياها
رسول الله صلعم وتزعم انها تستحقها فيصدق قولها ويقبل دعواها ولا يطالب بينة عليها وتسلم هذه بيننا
الحجرة اليها فتتصرف فيها وتضرب عند راس النبي صلعم بالمعاول حتى تدفن تيما وعديا فيها ثم تمنع الحسن بن رسول الله
صلعم بعد موته منها ومن ان يقربوا بسريره اليها وتقول لا تدخلوا بيتي من لا احبه وانما اتوا به ليتبرك بوداع جده ان
فصدته عنه فعلى اى وجه دفعت هذه الحجرة اليها وامضى حكمها ان كان ذلك لان النبي صلعم نحلها اياها
فكيف لم تطالب بالبينة على صحة نحلتها كما طولبت بمثل ذلك فاطمة صلى الله عليها وكيف صار قول عايشة بنت



ابي بكر مصدقا وقول فاطمة ابنة رسول الله صلعم مكذبا مردودا واي عذر لمن جعل عايشة ازكى من فاطمة
صلى الله عليها وقد نزل القرآن بتزكية فاطمة صلى الله عليها في آية التطهير وغيرها ونزل بذم عايشة وصاحبتها



وشدة تظاهرهما على النبي صلعم وافصح بذمهما وان كانت الحجرة دفعت اليها ميراثا فكيف استحقت هذه
الزوجة ميراثه من عليه السلام ولم تستحق ابنته منه حظا ولا نصيبا وكيف لم يقل هذا الحاكم لابنته عايشة
نظير ما قال لبنت رسول الله صلعم ان النبي عليه السلام لا يورث وما تركه صدقة على ان في الحكم لعايشة بالحجرة
عجبا آخر وهو انها واحدة من تسع ازواج خلفهن النبي صلعم فلها تسع الثمن بالاخلاف ولو اعتبر مقدار
ذلك من الحجرة مع ضيقها لم يكن يعتد بما يدفن فيه اباها وكان بحكم الميراث للحسن منها اضعاف ما ورثه من فاطمة
ومن ابيه امير المؤمنين عليه السلام الذي يحوي الزوجية منها ثم ان العجب كله من ان يمنع فاطمة جميع ما جعله الله لها
من النحلة والميراث نصيبها ونصيب اولادها من الاخماس التي خص الله تعالى بها اهل بيته عليهم السلام دون
جميع الناس فاذا قيل للحاكم بهذه القضية انها وولدها يحتاجون الى الانفاق جعل لهم في كل سنة
بقدر قوتهم على تقدير الكفاف ثم انه بر انه يجري على عايشه وحفصه في كل سنة اثني عشر الف درهم وصلة
اليهما على الكمال ولا ينبسط في هذا الحكم عذر ان فصل من عجيب كذبهم في رواياتهم وما اختلقوا فيه
فضل ائمتهم فمن عجيب كذبهم ومفرط غلوهم رواياتهم عن النبي صلعم انه قال نزل علي جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد
ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اقرأ على ابي بكر مني السلام وقل له ربك يقرئك السلام ويقول لك انا



عنك

منازله

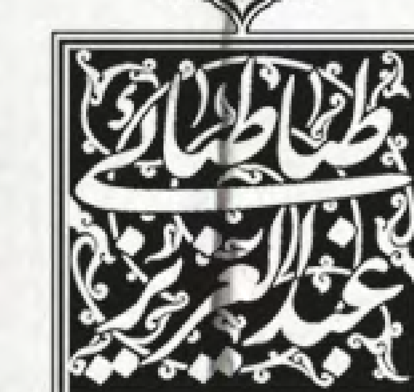
عنك راض فهل انت عني راض وهذه منزلة تفوق الانبياء المصطفين لانا لا نعلم احدا منهم خاطبه الله
تعالى بهذا الخطاب العظيم بل لو روي مثله في النبي صلعم الذي هو خير الانام لكان من المنكر فكيف فيمن اشرك
بالله اربعين سنة وكان عند موته تردد ذلك الشرك في صدره ومن عجيب كذبهم روايتهم ان رسول الله
صلعم كان راكبا وابو بكر يمشي فاوحى الله تعالى الى النبي الا تستحيي انت راكب وابو بكر يمشي وهذا من جهالتهم
القرطة وهو دال على غباوة من اختلقه وحمق من صدقه وذلك ان مضمون هذا الكلام يقتضي ان ابا بكر
اما مساو لرسول الله صلعم في الفضل او افضل منه واجل لانه لا يجوز ان يقال للنبي صلعم الا تستحيي
ان تركب ومن دونك ماش ومعنى هذا التوبيخ في الخبر انه كان يجب ان تكون ماشيا مثل ابي بكر او
يكون ابو بكر راكبا مثلك او تمشي انت ويركب ابو بكر والا فلا فايدة في القول وجميع ذلك خلاف دين الاسلام
امر وكفر ممن جوزه من الناس والمعلوم ان الله تعالى امر بتعظيم رسول الله صلعم فقال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان
الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر كريم
فكيف مع هذا ان يوبخ الله تعالى من امر الامة باجلاله وتعظيمه اذا ركب ومشى احد امته ان هذا لعظيم
ومن عجيب كذبهم دعواهم ان رسول الله صلعم قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة هذا مع المشهور عنه
عليه السلام ان اهل الجنة شباب كلهم فانه لا يدخلها العجوز وانما افتعلوا هذا الخبر ليعارضوا به قول النبي صلعم
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقد قال لهم بعض الشيعة ان صح خبركم هذا في الرجلين فالمراد
بهما سيدا كهول الكافرين لانه قد روي عن النبي صلعم انه قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
والقبر بيته والجنة مأواه وان الدنيا جنة الكافر والقبر حبسه والنار مثواه فما علمنا جنة فيها كهول
الا جنة الكفار التي هي الدنيا فهما سيدا الكفار ومن عجيب كذبهم روايتهم ان رسول الله صلعم قال
وزنت بامتي فرجحت ووزن بها ابو بكر فرجح ووزن بها عمر فرجح ثم رجح ثم رجح فرفع اكان
نبي الرحمة الذي هدى الله به الامة يرجح مرة واحدة وان ابا بكر وعمر يرجح مرة واحدة مثله وكان
عمر بن الخطاب الذي شك في نفسه ولم يتحقق ايمانه واتهم نبيه ولم يصوبه في فعله ولا صدق

في قوله ومنع ان يؤتى له بالدواة ليكتب بها ما فيه صلاح امته وزعم ان خير خلق الله يهجر في كلامه ولطم
فاطمة ابنته واتى بالحطب ليحرق بيتها على من فيه رجح بالفضل ثلث دفعات وان فضل رسول الله صلعم
قدر ثلث فضله وهذا في الغاية من الجهل وعدم التميز والعقل فليت شعري ماذا يقولون فيما روي
عن عمر من تمنيه لو كان شعرة في صدر ابي بكر وكيف يتمنى ذلك وفضله ثلثة امثال فضل ابي بكر وابو بكر
يتمنى لو كان شعرة في صدر مؤمن ومن عجيب كذبهم روايتهم ان النبي صلعم قال ان بين عيني عمر ملكا يسدده
ويثقفه وان ملكا ينطق على لسانه هذا مع اعتقادهم ان سيد البشر رسول الله صلعم بمكة في المسجد
الحرام وهو غاص بالناس فقرأ والنجم اذا هوى فلما انتهى الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى القى الشيطان على لسانه ان قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى وزعموا ان
الشيطان القى على لسان رسول الله صلعم ضلالا زاده في القرآن وان بين عيني عمر وعلى لسانه ملكين
وهذا افراط في الكفر وهو بالشرع فليت شعري اين كان هذان الملكان اللذان احدهما بين عيني
عمر والاخر على لسانه وقت شكه في الاسلام وارتيابه وانكاره على رسول الله صلعم ما فعله في الحديبية
وحكم به وقوله علام نعطي الدنية في ديننا فقال له النبي صلعم انما اعمل بما يامرني به ربي وروي
انه قال عليه السلام هو خير لك ان عقلت فقام من بين يديه وهو مسخط رايه غير راض حكمه واقبل يمشي
بين الناس ويوثب على النبي صلعم ويقول وعدنا برؤياه التي رآها ان ندخل مكة وقد صددنا عنها
ومنعنا منها نحن الان ننصرف وقد اعطينا الدنية والله لو ان معي اعوانا ما اعطيتهم الدنية ابدا
وقد كان اعطى له الاعوان يوم احد ويوم حنين وغيرها فانهزم وبلغ قوله النبي صلعم فغضب وقال
واين كنتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم
من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله
الظنونا انسيتم يوم كذا فلما راى عمر غضبه قال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله والله يا رسول
الله ان الشيطان ركب على عنقي فكيف يركب الشيطان على عنق من بين عينيه ملك يسدده وعلى
لسانه ملك ينطق على لسانه ثم قال يا رسول الله الم تكن اخبرتنا انك تدخل المسجد الحرام وتاخذ
مفتاح الكعبة وتعرف مع المعرفين فكيف ذلك وهذا نحن لم نصل الى البيت ولا نحن وقال عليه السلام اقلت
لكم ان ذلك يكون في سفركم هذا قال لا قال فستدخلونه وآخذ المفتاح واعرف مع المعرفين وتحلقون
رؤوسكم فلما كان يوم الفتح اخذ النبي صلعم مفتاح الكعبة وقال ادعوا لي عمر فلما اتاه قال اي عمر هذا
الذي كنت قلت لكم وكذلك لما عرف في حجة الوداع احضره وقال له مثل ذلك وروي عن عمر انه قال
ما شككت مثل يومئذ فكيف يشك في الايمان من بين عينيه ملك وعلى لسانه ملك لا
يفارقان ومن عجيب امرهم في مثل هذا دعويهم ان النبي صلعم قال ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه
فكيف يصح هذه الدعوى وقد تكلم في امارته في الجد بسبعين قضية يخالف بعضها بعضا وقال لا نعلم
لو ان محوهم الكتاب فيها وزاد بعمائة درهم حتى قامت اليه امرأة فقالت كتاب الله احق ان يتبع ام قولك
قال بل كتاب الله فتلت عليه قول الله تعالى وان آتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال
لما استمع ذلك ثكلتك امك يا عمر كل احد افقه منك حتى النساء وحكم يوما بين اثنين فقال لا كراه
يا امير المؤمنين اصاب الله بك الخير فقال وما يدريك فوالله ما يدري عمر اصاب ام اخطا واغلاطه
وبعده لا تحصى وهو القائل لما رده امير المؤمنين عليه السلام في اشياء كثيرة الى الصواب لولا علي لهلك عمر
فكيف يثبت مع هذه الامور دعواهم ان الله تعالى ضرب الحق على لسانه وقلبه اليس هو الذي خلط
في الشورى تخليطا لا يخفى على ذي فهم واحضر الستة فقال لكل واحد منهم قولا لا يصح معه
ان يرد اليه امارة على مدينة ولا تدبير اهل ضيعة فوصف طلحة بزهو ونخوة والزبير بجفا
وجلافة وانه مؤمن من الرضا كافر من السخط وسعدا بانه صاحب مقنب وقتال وانه لا يقوى
بتدبير قرية وعبد الرحمن بضعفه وعثمان بانه يحمل اهله على رقاب الناس وقال ان ولي فتنة
ووصف علي بن ابي طالب عليه السلام بانه ذو لطافة وفكاهة ثم امر بعد ذلك ان يختاروا واحدا
للامة فلم يخف تخليط هذا الرجل عن ذي بصيرة ولا يشك عاقل انهم كذابون في قولهم ان
الحق ضرب على لسان عمر ومن العجائب تحسره على سالم مولى ابي حذيفة وقوله لو كان حيا ما تخالجني
فيه الشك وبحضرته امير المؤمنين عليه السلام والعباس فيتخالجه الشكوك فيهما ولا يتخالجه في سالم

لو كان حيا فهل هذا من الحق الذي ضرب الله على لسانه وقلبه واعجب من هذا في السنة بما لم يرسل الله تعالى وكم تضمنه
شرع رسول الله صلعم قوله ان اختلفوا اثلثة وثلثة فالحق في الثلثة التي فيها عبد الرحمن واقتلوا الثلثة الاخرى
فهل هذا الا قصد منه لقتل امير المؤمنين عليه السلام اذ العلم حاصل بان عليا عليه السلام لا يوافق عثمان على شي وان
عبد الرحمن في تلك الحال يميل الى عثمان ويهوى هواه واذا لم يكن امير المؤمنين ثالثهما فانما امر بقتل الثلثة التي هو
احدهم فهل هذا فضل من ضرب الحق على لسانه ومن العجب قوله الحق في الثلثة التي فيها عبد الرحمن مع سماع قول النبي
صلعم علي مع الحق والحق مع علي فما هذه المنزلة لعبد الرحمن على امير المؤمنين عليه السلام لولا العداوة والهوى وركوب
كل صعب فيما يسخط الله تعالى ومن العجب ان يأمر بقتل قوم يشهد انهم من اهل الجنة وبعض ما ذكرناه شاهد بكذب
الخبر المدعى والحمد لله ومن عجيب كذبهم ومفرط غلوهم دعويهم ان رسول الله صلعم قال لو نزل العذاب ما نجى الا عمر بن الخطاب
وهذا تصريح بالكفر والردة والخروج عن الملة لانهم اوجبوا انه لولا عمر بن الخطاب لهلك جميع الناس وفيهم رسول الله
صلعم الذي قال الله تعالى فيه وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وفيهم اهل بيته المكرمون الذين شهد بطهارتهم
التنزيل في قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا هذا والمحفوظ عن عمر انه
دعا بالويل والثبور عند احتضاره وتمنى لو كان ترابا وان امه لم تلده فلولا انه راى بوادر ما يوعد
على مساوي اعماله واشرف على مقدمات واهوال لم يقل هذا عند احتضاره فكيف يصح القول بانه لولا من
هذه صفته لعذب الله خلقه الذين فيهم خيرته وصفوته وهل يخفى هذه الاقوال الا على العمى والجهال ومن
عجيب كذبهم وقبيح جهلهم دعويهم ان رسول الله صلعم قال لو لا بعثت فيكم لبعث عمر وانه قال ما ابطا علي جبرئيل
الا ظننت انه قد بعث الى عمر وفي رواية اخرى ما احتبس عني الوحي ثلثا الا ظننته قد نزل على عمر فاي كفر
اعظم من هذا واي محل العجب منه اليس عمر الذي شك في نفسه حتى سأل حذيفة بن اليمان فقال اترانا
من المنافقين ام لا وكيف يشك في نفسه ومنزلته منزلة من يظن به النبي صلعم نزول الوحي عليه ويخاف ان
ينتقل نبوته اليه وبعد فقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فان كانت روايتهم هذه صحيحة
فالرسالة نقمة على عمر بن الخطاب لانه حرم ان يكون نبيا اذ لو لم يبعث فيهم لبعث عمر فيجب ان لا يكون في الارض
اشر على عمر بن الخطاب من النبي صلعم بصرفه عن نيل اجل مرتبة واعلى مقام ومن عجيب كذبهم وطرايف افعالهم

ان شاعرا انشد رسول الله صلعم شعرا فبينما هو ينشده اذ دخل عمر بن الخطاب فقال النبي صلعم للشاعر اسكت
فسكت فلما خرج عمر قال للشاعر عد فعاد ينشده فرجع عمر بن الخطاب فقال النبي صلعم للشاعر اسكت
فسكت حتى فعل ذلك ثلث دفعات فلما خرج عمر قال الشاعر يا رسول الله من هذا الذي تامرني بالانشاد اذا خرج
وتسكتني اذا دخل فقال النبي صلعم هذا عمر بن الخطاب لا يحب سماع الباطل فحملهم كثرة الجهل وقلة الدين وخفة
العقل على افتعال هذا الخبر الذي هو لعمر فيه عين لم ينسبوا رسول الله صلعم الى الرغبة فيه ولخلو عمر عن
محبة الباطل وزعموا ان محمد بن عبد الله خير خلق الله يحبه ويستدعيه ولا يذكرون مع ذلك ما روي
من ان عمر بن الخطاب كان احب الاشياء اليه الشعر واستماعه وحفظه وانشاده وانه ما اهمه قط امر الا انشد
بيت شعر وهو القايل للناس انشدوا اولادكم الشعر فانه ديوان العرب وبه معرفة انسابهم وحفظ مناقبهم
ومن عجيب كذبهم وروايتهم ان النبي صلعم قال لعمر سراج اهل الجنة افترى لو لم يخلق الله عمر بن الخطاب لكانت
الجنة مظلمة على اهلها وفيها النبيون والمرسلون واولو العزم والمفضلون والملائكة المقربون والشهداء
والصديقون ان هذا لعظيم ومن عجيب كذبهم روايتهم ان عمر بن الخطاب نادى سارية بن زنيم فقال يا سارية
الجبل هذا وعمر بالمدينة وسارية بنهاوند فسمع صوته ولجا الى الجبل وانما وضعوا هذا الحديث ليضاهوا به
خبر رسول الله صلعم في جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه حيث نعت له موته فنظر الى معركة جعفر
الى الكفار فاخبر انه اصيب واصيب بعده زيد بن حارثة ثم عبد الله بن رواحة فادعوا انا ساوينا في المعجز بين
رسول الله صلعم وبين عمر بن الخطاب تناهيا بالغلو والافراط واذا روي دون هذا في امير المؤمنين ع
كذبوه واستعظموا روايته وانكروه ولئن كان عمر قد نادى سارية فلقد قوي سارية بسماع ندائه
من بعد ولعل المعجز لسارية في سماعه وهو بنهاوند كلام عمر بن الخطاب وهو بالمدينة ولهم من هذه الاخبار
المفتعلة التي يعارضون بها معجزات النبي صلعم ما لا يحصى كثرة ولقد سمعت بعض رواتهم يقول ان عثمان
بن عفان سبح الحصى في كفه جميعا وهذا تصريح بتفضيل عثمان على النبي صلعم لان الرسول صلعم سبح الحصى
في كفه وعثمان سبح الحصى في كفه ويقولون مع هذا ان الشيعة تغلو في امير المؤمنين عليه السلام وهذا
في ابي بكر وعمر وعثمان اخزاهم الله ولقد تناهوا في العناد والعصبية وابدعوا باختراع كل عظيم

ایراد جمیع ما اشتغلوا من هذا النمط لطال القول في ذلك وانبسط ولم يحوه كتاب مفرد وفيما ذكر كفاية
لمن اشتغل فصل من اغلاطهم في الاحكام وبدعهم في شريعة الاسلام فمن عجيب امرهم انهم يسمعون كتاب الله
تعالى يتلى عليهم يتلقنه صغارهم ويتدارسه كبارهم وفيه قوله جلت عظمته اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فيخبر ان الدين قد اكمله لهم وازاح فيه عللهم ولا يكون كاملا
الا وقد نص لهم على جميع احكامه وعرفهم ما كلفهم من حلاله وحرامه فيجحدون ذلك ويدعون ان اكثر الاحكام
لم ينص عليها وان من وجوه الحلال والحرام شيئا لم يعرفهم الحق فيها وان القرآن والسنة الذين انزع
بهما علل الاحكام لم يشتملا على جميع احكام الملة وانهم لم يأثروا عن النبي ص من الصحيح الا اربعة الاف حديث لا يحيط
بجميع الاحكام ولا يحتوي على ساير الحلال والحرام ويبلغهم انه صلعم قال في المنبر آخر عمره اللهم هل بلغت فيعون
انه لم يبلغهم جميع ما كلفهم ولا نص لهم على ساير ما احتاجوه ولا اودع حفظة تكون بعده مفزع
اليهم فيه وان عدمهم النصوص في كثير من التكليف احوجهم الى ان عولوا على الظنون والاراء واعتمدوا
على الاستحسان والاهواء وزعموا انهم يستخرجون مراد الله تعالى من العباد بالقياس على علل غير معلومة
والله تعالى يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فهم يقولون ان لنا ان نحكم في الشريعة بما
يوجبه قياسنا واجتهادنا مما لم يعين له لا منصوص ولو اجتهد الطاغوت في ابطال الحق واهلاك
الخلق ما اقدر على اكثر من ان يحكم في الشرع بغير ما انزل الله سبحانه ويجعل ذلك دينا يسوي بين
مذهبا يتناقل ولذلك اختلفت كلمتهم وتضادت اقوالهم وتحير المسترشد منهم وضاق الخوف عنهم
ولتعذر ائتلافهم اعتقدوا انهم على صواب في اختلافهم ومن العجب ان الله تعالى نهاهم عن الاختلاف
في قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ويعلمهم ان دينه غير مختلف في قوله تعالى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهم يعتقدون مع ذلك ان الاختلاف من دين الله سبحانه
ويدعون على النبي ص انه قال اختلاف امتي رحمة فمن العجب ان يكون اختلافهم رحمة ولا يكون اتفاقهم
سخطا ونقمة ومن عجيب امرهم انهم يسمعون ان النبي صلعم يقول من حكم في قبل عشرة دراهم فاخطأ حكم الله
عز وجل جاء يوم القيمة مصفودة يده [illegible] ويزعمون ان للحاكم اجرا في خطائه ويدعون

على النبي صلعم انه قال اذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله اجر واذا اجتهد واصاب فله اجران والذي حملهم على اتباع
هذا الخبر علمهم بوقوع الخطأ منهم ومن ائمتهم الذين يأخذون دينهم عنهم ولذلك قالوا كل مجتهد مصيب
ومن الامر العجيب ان يكون كل مجتهد مصيبا الا الشيعة فانهم في اجتهادهم على خطأ وبدعة وكل من افتى في الاسلام
بفتوى سوى آية قام اليها ام رجع الى غيرها فهو من فقهاء الامة وفتواه معدودة في خلاف اهل الملة واقوالهم
مسموعة وهو من اهل السنة والجماعة الا الائمة من اهل البيت النبوة فان الباقر والصادق وآباءهم وغيرهم
من ذريتهما صلوات الله عليهم اجمعين ليسوا عندهم من الفقهاء ولا يعدون اقوالهم خلافا ولا يصدقون لهم قولا
ولا يصوبون لهم فعلا وليس من اهل السنة والجماعة ومن اتبعهم واقتدى بهم فهو من اهل البدعة وهذا
من التجريد في العداوة الى الغاية ومن العجب انهم يسمعون قوله صلعم اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما
لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقوله مثل اهل بيتي فيكم كمثل
سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وقوله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان
لامتي في امثال لهذه الاخبار الواردة من طرق الظاهر والاخبار المتضمنة اعلامهم بان الله تعالى قد
ازاح عللهم بائمة من اهل بيته عليهم السلام واغناهم بهم عن غيرهم فيهجرونهم ولا يرجعون في مسئلة من الفقه
اليهم ويتعلقون باذيال مالك وابي حنيفة والشافعي وسفيان الثوري وداود وابن حنبل والحنظلي والاوزاعي
والاقوال المتباينة الاحكام في الحرام والحلال فيتبعونهم مقتدين بهم ويعتمدون عليهم في معالم الدين ويتقربون
بما يأخذونه منهم الى رب العالمين ويقولون هم علماء الملة وفقهاء اهل القبلة وائمة الانام وحفظة الاسلام
الذين هذبوا الشرع وتمموا الناقص من السمع ومن سواهم لا يؤخذ منه علما ولا يصغى الا ابل الظالمين
ومن عجيب امرهم وظاهر عنادهم انهم يرون وجوب العمل باخبار الآحاد فاذا ورد اليهم خبر عن احد العترة
الابرار والائمة الاطهار اهل بيت النبوة ومعدن العلم والحكمة صلوات الله عليهم اجمعين لم يصغوا اليه ولا يعد
المعقول عليه وكان عندهم دون اخبار الآحاد رتبة واقل منها درجة ويختارون عليه اخبار ابي هريرة الذي قال
له النبي صلعم ان فيك لشعبة من الكفر واخبار مغيرة بن شعبة الذي شهد عليه ثلثة بالزنا عند عمر بن الخطاب ولقن
الرابع حتى تلجلج في الشهادة فدفع عنه الحد واخبار ابو موسى الاشعري مقيم الفتنة ومضل الامة الذي اخبر النبي صلعم

انه امام الفرقة المزيدة فقال الخيار وامحذيفة عن سلمان ستفترقون على ثلث فرق فرقة منها على الحق
لا ينقص الباطل منها شيئا يحبوننى ويحبون اهل بيتى مثلهم كمثل الذهبة الحمراء اوقد عليها صاحبها
فلم تزدد الا خيارا وفرقة على الباطل لا ينقص الحق منها شيئا يبغضونى ويبغضون اهل بيتى مثلهم
مثل الحديدة اوقد عليها صاحبها فلم تزدد الا شرا وفرقة مذبذبة بين هؤلاء على ملة السامري يقول
لا مساس امامهم الاشعري ولخبار عبد الله بن عمر الذى لم يحسن ان يطلق امرأته والذى قعد عن
بيعة امير المؤمنين عليه السلام ثم جاء بعد ذلك الى الحجاج فطرقه ليلا وقال ابسط يدك ابايعك لامير المؤمنين
عبد الملك فانى سمعت رسول الله صلعم يقول من مات وليس عليه بيعة امام فموتته جاهلية فانكر
عليه الحجاج ذلك مع كفره وعتوه وقال بالامس تقعد عن بيعة على بن ابى طالب وانت اليوم تاتينى
وتسئلنى عن بيعة عبد الملك بن مروان يدى عنك مشتغلة لكن هذه رجلى ولخبار كعب الاحبار الذى
قام اليه ابو ذر رحمة الله عليه فضربه بين يدى عثمان على راسه بالمحجنة فشجه وقال يا ابن اليهودية
متى كان مثلك يتكلم فى الدين فوالله ما خرجت اليهودية من قلبك ولخبار عامر الشعبى الذى تخلف
محاه عن الحسين عليه السلام وخرج مع عبد الرحمن بن الاشعث وقال الحجاج انت المعين علينا فقال نعم ما كنا
الذى فيها بررة اتقياء ولا فجرة اقوياء فهو نحل بيت المال فسرق فى خفه مائتى درهم فهو لا ومن يجرى مجراهم
رواة القوم وثقاتهم الذين يختارون اخبارهم على اخبار الامام الصادق وآبائه وابنائه صلوات الله
عليهم فالكلام فيهم طويل والتعجب منهم غير قليل ومن عجيب مغالطتهم وظاهر جهلهم ومباطلتهم قولهم لو علمنا
انكم معاشر الشيعة صادقون فيما تدعون عن الباقر والصادق عليهما السلام لسمعنا منكم واخذناه
عنكم لان مثلهم لا يخالف فى علم ولا يتهم فى فهم ولكنكم غير موثوق بكم فيما تدعون ولا بمن نقل الحكم عنهم
ما يذكرونه فيظهرون استعظام مخالفة الائمة صلوات الله عليهم ويعتذرون الاخذ ترك قولهم
الاخذ بقولهم بهذا الاعتذار الباطل وتعليل الفاسد وينسبون مع ذلك انهم باجمعهم وسلفهم
من قبلهم مجاهرون بمخالفة امير المؤمنين عليه السلام الذى هو افضل واعلم من بنيه فيما هو مذكور فى كتبهم
مسطور فى صحفهم الذى منه قولهم كان من مذهب على عليه السلام بيع امهات الاولاد وكان من مذهبه انكار

المسح على الخفين وكان من مذهبه ان لا يقتل اثنين بواحد الا ان يؤدى اولياء الدم الى كل واحد منهما
نصف الدية وكان من مذهبه قطع يد السارق من اصول الاصابع وغير ذلك مما يعرفون بانه من مذهبه
وقوله الذى يدين به ثم انهم يخالفونه فيه ويباينونه عليه فما هذا الاستعظام لمخالفة اولاده ولا احتشام
من تخطية الائمة من بعده لولا انهم يموهون المقال ويبطلون بالزور والمحال ومن العجب ان ينقل كل طائفة من
نقلت اصحاب مالك والشافعى وابى حنيفة وغيرهم من متفقهة العامة فقهها عن ائمتها فنصدق فيما ولا نكذب
فيما اخبرت ورويت ولا يقول لها احد لا نثق بك فيما حكيت عن رب مقالتك وانت متهمة فيما رويت عن رئيس
محلتك ثم تنقل الشيعة فقهها عن ائمتها عليهم السلام فلا نصدق وتتهم فيما تسنده اليهم ولا يوثق فيقول لها
جميع من خالفها قد كذبت على من انتسبت اليه وانتحلت الباطل والمحال عليه ومن تامل بعين الانصاف
رأى الطرفين متماثلين والنقلين متشبهين ووجدنا ما صحح احدهما مصححا للآخر وما شكك احدهما
مشككا للآخر ولعل هذا شاهد صدق بعنادهم وحاكم حق بسوء اعتقادهم ودليل بان يخبر بجهلهم
وبرهان عرفان ينطق بضلالهم ومن انتقد افعالهم واعتبر مقاصدهم واختبر عقايدهم واستكشف ظواهرهم
وكشف ضمايرهم رأى من قبيح اغلاطهم وفظيع افراطهم وزهيد ... وكثير خطاهم وواضح معاندتهم
وفاضح مناقضتهم ما يطيل تعجبه منهم ويواصل فكره فيهم ويعلم انا فيما سطرناه انما اشرنا الى
قليل من كثير واومانا الى بقية من غدير واتينا بنقطة من بحر وذكرنا وقتا من دهر واذ كان
استيعاب هذا الفن متعذرا والاكثار منه مستنا مضجرا ففيما اوردناه مقنع
للفاضل وكفاية للعاقل وتنبيه للغافل وقضاء الحق السائل
والحمد لله ولى النعم الكامل ومبتدئ الكرم المتواصل ...
وصلواته على سيدنا محمد رسوله المخصوص ...
بالحجج والدلائل وعلى الائمة ...
من ذريته ذوى ...